فتوحات الدولة العثمانية الاولى لحصون ومدن اليمن

أَلَّفَ هٰذَا الكِتَابَ
خِدْمَةً لِلْحَضْرَةِ الشَّرِيفَةِ وَالمَكَارِمِ
العَالِيَةِ المُنِيفَةِ مَنْ خَصَّهَا اللّٰهُ تَعَالَى
بِالرِّيَاسَةِ الإِنْسِيَّةِ بِالاِسْتِحْقَاقِ وَالنَّفْسِ
القُدْسِيَّةِ الحَاوِيَةِ لِمَحَاسِنِ الأَخْلَاقِ
العَبْدُ الفَقِيرُ الحَقِيرُ المُعْتَرِفُ بِالقُصُورِ
وَالتَّقْصِيرِ مُحَمَّد بن يحيى المُطَيَّب الحَنَفِي
الزَّبِيدِي خَادِمُ العِلْمِ الشَّرِيفِ
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين
آمين



كتاب بلوغ المرام في تاريخ دولة مولانا بهرام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اطلع انوار العدل ومهد احكامه • وعمر قواعد الفضل واحكم نظامه • ورفع منار الامن ونصب اعلامه • وهدم بنيان الجور وازال ظلامه • والصلوة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين • وقدوة للعالمين • المؤيد شريعته الغراء بالخلفاء الراشدين • والائمة المهتدين • والامراء العادلين • وعلى آله واصحابه والتابعين • صلوة وسلاما دائمين الى يوم الدين • وبعد فهذا كتاب صغير الحجم بديع النظم عزيز الرسم قريب الفهم • جمعت فيه تاريخ بعض ايام

الدولة العادلة العثمانية باليمن المعمور • وما وقع به في تلك الايام من الفتح المشهور • المنصورة بنيابة مولانا صاحب السعد الجديد • والحظ السعيد • والرأي السديد والبطش الشديد • من اجلى ظلمات الظلم بقطر اليمن • وانار تواجيد بضياء عدله في هذا الزمن • واطفأ نيران الفتن الثائرة به والمحن • المبعوث من الحضرة السلطانية السليمية اذ هو عين اعيانها • وزعيم انصارها • ورأس اعوانها • سيف سلطان الايمان والاسلام • رافع الوية الى فلك الله التمام • باذل الاحسان والانعام مولانا الباشا بهرام ادام الله عزه على ممر الايام • واسعد بدوام دولته العادلة جميع الانام • الفته على ترتيب لطيف • وترصيف منيف • وجعلت مدار ضبطه على السنين • ليسهل حفظه على قارئيه كل حين • ورتبته على مقدمة وتتمة تلي ستة

ابواب قاصدا بذلك التقرب الى الجماعة الطلاب
وتمنيته بلوغ المرام في تاريخ دولة مولانا الباشا بهرام
مستعينا على ذلك بالكريم الوهاب هو حسبي عليه توكلت
واليه متاب مقدمة نذكر فيها ما ورد من الاحاديث
المصرحة بفضل الروم المزيد ودوام ملكهم السعيد
من ذلك ما روي في صحيح مسلم عن المستورد القرشي
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول تقوم الساعة والروم اكثر الناس قال عمرو بن
العاص رضي الله عنه ابصر ما تقول قال اقول ما سمعت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان قلت ذلك ان
فيهم لخصالا اربعا انهم لاحلم الناس عند فتنة واسرعهم
افاقة عند مصيبة واوشكهم كرة بعد فرة واخيرهم
لمسكين ويتيم وضعيف وخامسة حسنة جميلة وامنعهم

فضل الروم المزيد
ودوام ملكهم السعيد

من

من ظلم الملوك اورده العلامة الحافظ ابن الديبع الزبيدي
في تيسيره في ترجمة فضل الروم اخذا من جامع الاصول
لابن الاثير ومن ذلك ما ذكره الثعلبي عن يحيى بن
ابي عمرو السيباني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فارس نطحة او نطحتان ثم لا فارس بعدها ابدا والروم
ذات قرون كلما ذهب قرن خلفه قرن الى آخر
الابد ومن ذلك ما ذكره الامام المحدث ابن عبد البر
في ترجمة دحية رضي الله عنه انه بعثه رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى قيصر ملك الروم فامن به قيصر
وابت بطارقته ان تؤمن فاخبر بذلك دحية رضي الله عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ثبت ملكه
ومن ذلك ما ذكره العلامة الحافظ شهاب
الدين احمد بن حجر العسقلاني في فتح الباري شرح البخاري

قال وأخرج أبو عبيد في كتاب الأموال من مرسل عمير بن
إسحق قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى كسرى
وقيصر• فأما كسرى فلما قرأ الكتاب مزقه• وأما قيصر
فلما قرأ الكتاب طواه ثم رفعه• فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أما هؤلاء فيمزقون يشير إلى كسرى وأصحابه•
وأما هؤلاء فسيكون لهم بقية• وفي رواية أخرى بقية
صالحة يشير إلى قيصر ملك الروم وأصحابه• ويؤيده ما
روي أن النبي صلى الله عليه وسلم لما جاءه جواب كسرى
قال مزق الله ملكه• ولما جاءه جواب هرقل وهو قيصر
ملك الروم قال ثبت الله ملكه• انتهى المنقول من
فتح الباري• قالوا وهذه الأحاديث يستدل على ثبوت
ملك الروم ودوامه• الباب الأول في ذكر ما
اشتملت عليه سنة سبع وسبعين [وتسعمائة] وهي سنة القدوم• لما

قدوم مولانا المنصور
إلى بندر البقعة المعمورة

كان

كان بتاريخ غرة ذي الحجة منها• أنعم الله تعالى على
المسلمين عموما وخصوصا• بقدوم مولانا المقام العالي•
صاحب المجد والمعالي• من أسعد الله بقدومه البلاد•
وأصلح به أحوال العباد• وهدى به الخلق إلى طرق الرشاد•
وأزال به المحل عن الإكام والوهاد• وحصل به الأنس
لجميع الأنام• واستبشر بوصوله الخاص والعام• صاحب
الصلات الجسام• والصدقات والإنعام• مولانا الباشا
بهرام لا زال مشمولا بعين الملك العلام• قدم إلى بندر
البقعة المعمورة• وصحبته العسكر المنصور• فأقام
بها ثمانية أيام• فانشرح بوصوله طوائف الإسلام• فقدم
إليه في ذلك اليوم جمع كثير من عرب تلك النواحي
من الحاضر والبادي• على اختلاف طبقاتهم ومقاماتهم•
فقابلهم بالإكرام والبشر• وآنسهم بلطف خطاب

وأحسن ذكر • وبذل لهم المعروف والإنعام • وقررهم
على ما بأيديهم من الأحكام • بإجراء عاداتهم لطلبهم ذلك
استمرارا على ما مضى لهم في سالف الأيام • وانشرح بذلك
أهل مدينة زبيد خاصها وعامها • لما سمعوا من تقرير قواعد
وحسن انتظامها • وكان نصره الله تعالى بعد قدومه
إلى البندر المذكور أمر القاضي الأجل المحترم • المعزز
المكرم • عفيف الدين عبد الصمد بن الفقيه الفاضل
عبد العليم المحرزي الحنفي • والقاضي الأجل المحترم عفيف
الدين عبد العليم بن محمد الأحمر • بأن يلازما معا مباشرة
كتابة الإنشاء بالديوان السعيد السلطاني • باليمن الميمون
ويكون القاضي عبد الصمد المذكور هو المقدم في ذلك والأمر
في المباشرة إليه • والقاضي عبد العليم المذكور في الخدمة
الشريفة نائبا عليه • فباشرا ذلك الأمر • وقاما بما هنالك في

بلاغة اللفظ بمحسنات اللف والنشر • بأمر مولانا صاحب
السعادة غرة العصر • فأحكم مولانا أيده الله تعالى
بالبندر المذكور لأهل تلك النواحي القواعد • وسن
لهم سنن العدل على حكم ما يطلبونه من الفوائد • بأكمل زوائد
فصل ثم نقل أعز الله تعالى ركابه السعيد • وصحبته جمع
من العساكر والعبيد • المشمول النظر بالرأي السديد •
والبطش القاهر الشديد • من الفعال لما يريد • إلى محروس مدينة
زبيد • فدخلها نهار الخميس تاسع الشهر المذكور منها •
وهو يوم عرفة المبارك • فاتفق لأهل مدينة زبيد في ذلك
الوقت عيدان عيد أضحاهم وأذكارهم • وعيد قدوم
مولانا المبارك إلى ديارهم • وهذا اليوم الذي قدم فيه
مولانا هو أفضل الأيام • كما ورد في الحديث الصحيح
عن سيد الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام • فأين الناس بوصوله

قدوم مولانا حسن المهيد
إلى المخيم السعيد شرف مدينة زبيد

واستبشروا لحصول الخيرات بدخوله • فكان مولانا
عليهم أيمن قادم • ولسنن العدل والإنصاف ملازم • فنادى
مناديه في القطان والوفود • إذ حط بالمخيم المسعود • ببذل
الإنعام والإحسان • وأن الناس في أمان الله تعالى وأمانه
وأمان مولانا السلطان • فخاف من قدومه كل ظالم عنيد
وذل بوصوله كل شيطان مريد • بجميع نواحي ذلك القطر
فرتب فيه الأحكام بالتقعيد والتأكيد • وأظهر أمنه و
بقهر حكمه في ذلك وبأسه الشديد • فورد عليه كل عالم
مفيد • وطالب مستفيد من العلماء المفتين • والقضاة العادلين
والفقهاء المبرزين • والأعيان من أهل تلك البلاد أجمعين •
فقابلهم بأحسن لطف • وأحلهم إلى جنبه من غير تشديد ولا
عنف • وأمضى لهم ما بأيديهم من الأحكام • وزادهم
على ذلك ما تقر به نفوسهم من الخير والإكرام • من الإعفاء

والصدقات

والصدقات • وتقرير الوظائف في الأوقاف الخاص والعام
فانفصلوا عن مجلسه الشريف راضين • ولمولانا السلطان
الأعظم نصره الله تعالى وله داعين • ومن عظم بركته وحسن
نيته أنه كان قبل وصوله إلى المحل المذكور غلاء وشدة
في السعر • فزال ذلك ببركة قدومه • وحصل رخص
في الطعام وغيره في تلك المدة • وكتب للرعايا وأهل واديها
وبواديها مرسوما شريفا • محكما محررا عاليا منيفا •
بالصدقات العميمة من الأيادي الكريمة • بأن يكون
الحكم في أراضيهم ونخيلهم ودوابهم وفق أيديهم •
وغير ذلك من التسليمات بتلك الجهات • على ما فعله مولانا
المقام الكريم الوزير سنان باشا أدام الله تعالى أيامه •
وعلى ما فعله مولانا الوزير سليمان باشا رحمه الله تعالى سابقا
وكان في ذلك التقعيد الرفق على المسلمين • فقام وفد

الجمع شاكرين • ولشريف أمره طائعين • فقعد بالمخيم
المنصور بجاه زبيد من الجانب الشرقي • بالبستان الشهير بالوهابي •
والناس بإقامته فيهم آمنون • ولطول مقامه في ديارهم راغبون •
وفي اليوم العاشر من ذلك الشهر • وهو أول أيام النحر • منها
خرج مولانا أعزه الله تعالى من مخيمه السعيد • قاصداً مدينة
زبيد • ليصلي في جامعها صلوة العيد • وكان الإمام
بالجامع المذكور شخصاً شافعي المذهب • فأمر مولانا أيده الله
تعالى بأن يكون الإمام في ذلك العيد شخصاً حنفي المذهب •
يصلي بالناس في الجامع المذكور اعتناء منه بشريف طلبه •
أن يكون كمال الاقتداء بإمام يصلي به على طريقة مذهبه •
فأخص شخصاً من فقهاء الحنفية من الأعيان • فصلى بالجامع
المذكور بالناس على مذهب الإمام الأعظم النعمان •
وخطب بهم خطبة متقنة إذ جمع فيها جميع الأركان • فحصل

صلوة مولانا صلوة العيد بجامع زبيد

بذلك

بذلك ظهور مسرّه وعيانه الحسان • لكون ذلك المذهب مذهب
مولانا السلطان • وعليه العمل في جوامع البلدان • ولم يصل
بالجامع المذكور إمام حنفي قبل ذلك الزمان •

شعر

قدمت على المسرة والسعود • مع الإقبال والخبر الجديد •
وحلّ كل إقليم وقطر • سنى الأنوار للجذل المزيد •
ولما أن حللت ركاب عز • من الترحال في السفر السعيد •
بأرض زبيد تاهت واستطالت • فبانت كل أرض عن زبيد •
وأشرقت القصور بها افتخاراً • وأبدى عزها خفق البنود •
وماس نزيلها طرباً وسكراً • فقل ما شئت في الصب العميد •
وأوى الدين إجلالاً وعزاً • ببهرام إلى ركن شديد •
وإن السبل والدنيا امتثالاً • لفي أمن وفي عيش رغيد •
وأخصبت البقاع بكل خير • وكانت قبل في جدب مبيد •

لتهن زبيد إذ حليت فيها • زعيم الملك بالبأس الشديد •
تدبر أمرها بأتم رأي • وتقمع كل جبار عنيد •
وتحسن نزلها إذ صرت فضلا • تجنب نداء المنادي من بعيد •
أدام الله قدرك في علو • مدى الأيام سعدك في خلود •

فصل ثم توجه نصره الله تعالى بالعسكر المنصور •

قدوم مولانا صاحب العساكر المشكورة
الى مدينة حيس المعمورة

إلى مدينة حيس خامس عشر من ذي الحجة منها • وذلك بعد أن
وصلته مراسيم كريمة من مولانا الوزير سنان • مضمونها
أنه يسير بالعسكر المنصور طريق لعسان • فأعمل مولانا صاحب السعادة
رأيه السديد • ورأى أن تكون مسيرهم من المخيم بزبيد •
إلى مدينة حيس • ثم إلى مدينة موزع • ثم إلى مدينة تعز فكان
هو الأصلح للعسكر المنصور • ووافق التدبير فيه المقدور •
وأتم الله له بذلك أكمل السرور • وأصبح بسبب ذلك
سعده في ظهور • فساعده الله بصلاح الأحوال والتقرير •

قدم

ولم يحصل عليه ضجر ولا تكدير • أمده الله تعالى بكل خير •
فدخل مدينة حيس بجميع من الفرسان • وكل ضراب وطعان
حامي الحمى إذا حمي الوطيس • يشجع صاحبه بكل قول شرح أنيس •
وصاحب السعادة أيده الله تعالى زعيمهم في ذلك المقام •
بكل أبيض يجلو بياضه سواد القتام • وتحته من الخيول
المسومة كل مسرج وملجم • من أشقر ومحجل مسوم • فلجل
صهاها كل شجاع ضيغم • يشتاق إلى النزال والطعان اشتياق
المغرم • فدخل مدينة حيس وأقام يومئذ ونفذ أوامرها •
وقعد قواعد العدل لأهلها • وأنصف المظلوم من ظالمها •
وقررهم على ما بأيديهم من المراسيم الشريفة • وعلى ما قرره
الوزيران المذكوران سنان باشا وسليمان • ففرحت بوصول
صاحب السعادة خواطرهم • وطابت بتلك التعيينات
أنفسهم لا سيما فضلاؤهم وكبراؤهم • ورخصت الأسعار

قدوم مولانا صاحب السعادة الأبدية
الى الجهة المعروفة بعماد بلدي سيد

2

عند وصوله الى المحل المذكور • وحصل الحلب لبها من
تلك النواحي لما شاع انه لا ظلم في محبته المنصور • فصل
ثم في اليوم السابع والعشرين من ذي الحجة المذكور منها
ارتحل مولانا صاحب السعادة بلغه الله من كل خير مراده •
من المخيم السعيد بخيس الى تربة بني زبيد • فسار في احسن
نظام • وعسكر في العدد الفويتر على اكمل تمام • وسعق
العدل يخفق على راسه • وكل قريب وبعيد قد حاق سطوة
باسه • والخلق كلهم مستبشرون بعدله وانسه • فخيم بتربة
آل زيد • وازال ما بها من الظلم والضنك والكيد • وطار
عند قدومه عقل من ينتمي الى مذهب زيد • وعسكر المنصور
في اكمل لامة من البيض والدروع الحديد • ومن سيوف
لها بها الاعداء وهي في الغمود • تلمع كما يلمع البرق في
الليالي السود • فاقام بها يومًا وقرر قواعد العدل لاهلها •

وأمضى

وأمضى احكامه الشريفة لاحقرها واجلها • فطابت به
الخواطر • وقرت به الاعين النواظر • فصل ثم في يوم

قدوم مولانا ذي الفضل الأوسع
الى جهة سنبنة موزع

الثامن والعشرين من ذي الحجة المذكور منها • ارتحل مولانا
صاحب السعادة العظمى • والمركز الاعز الاسمى • من تربة
بني زيد الى محروس موزع • وقد نصب له مخيمه السعيد
بالجانب الاوسع • فدخلها واحل ركابه السعيد بها واقام
بها ثلاثة ايام • فانشرح به جميع الانام • وامضى لهم ما هم عليه
من قواعد العدل والاحكام • وانعم عليهم غاية الانعام •
وقررهم على تعيينات مولانا الوزير سنان باشا • وفتح الله
تعالى على مولانا ونصره • وايده بالفتح والظفر • ونظر الى كافة
الرعايا باحسن نظر • وعدل فيما نهى وامر • فرخص سعر
الاطعمة عند قدومه تلك البلاد • وحصل الرخا والخصب
فيها لجميع العباد • الباب الثاني في ذكر ما اشتملت

قدوم مولانا صاحب السعي المشكور
الى ثغر تعز المعمور

عليه سنة ثمان وتسعين وتسعمائة من الفتوحات وغيرها •
لما كان في غرة محرم الحرام من السنة المذكورة ارتحل
مولانا ايده الله تعالى من مدينة موزع • قاصدا مدينة تعز •
على طريق وادي الغيل • فحط في اليوم الثالث من الشهر
المذكور • فقدم عليه عرب تلك الناحية طائعين للامر •
خاضعين لسطوة قهره • ثم ارتحل من الوادي المذكور
الى الجهة الحجرية في اليوم الرابع منه وحط بها • فواجهه اهل
تلك البلاد بالسمع والطاعة • فمهد تلك النواحي ووطاها
واقر اهلها على جاري عادتهم بها • ثم سار منها بالعساكر
المنصورة والرايات المنشورة • الى ان بلغ مدينة تعز في
خامس شهر المحرم المذكور • فدخلها في ذلك اليوم بالخيل
والرجل الجرادة • وعسكره المنصور في قوة وزيادة •
بالبنادق والمدافع التي غدت اهل تلك البلاد من خوفها

قدوم مولانا الى الجهة الحجرية
احيا الله به السنة المحمدية

منقادة

منقادة • وقد الهمه الله تعالى النظر القويم • والراي المستقيم •
فاقام بها خمسة عشر يوما فقبض الرهائن من اهل تلك البلاد •
واذل من راه منهم مظهر الفساد • وجعلهم تحت الحفظ بالاغلال
والاصفاد • وامد من بها من اهل الصلاح والفضل غاية
الامداد • واجرى لكل عالم بها ما يعتاد • وزاد من
يستحق الزيادة من اهل الفضل على ذلك • فشكر الجم
الغفير لحسن التدبير على ما هنالك • فلما سمع بقدومه اهل جبل
صبر ظهر منهم الخوف والارتعاد • لما شاهدوا البنادق
والمدافع وفرسان الخيل الجياد • فاقبلوا جميعهم مستشفعين
بالصوفة والسادة • واذعنوا بالطاعة لمولانا صاحب
السعادة • وسالوا من فضله الامداد • والصفح عن من عرف
منهم بالبغي والعناد • وكان ممن واجه مولانا في
تلك الايام من مشائخ الخلاف الشيخ الكبير عز الدين الحميدي •

مواجهة اهل جبل صبر لمولانا الافضال
ودخولهم تحت الامر والامتثال

فاكرمه صاحب السعادة بما يليق بمنصبه وزيادة •
لانه قد عرف محبته للدولة العثمانية وانقياده • وكان
ممن واجهه الشيخ الكبير دهشل من مشايخ الخلاف ايضا
مجيبا بحسن الطاعة والامتثال • وقابل مولانا ادام الله عزه
بالخضوع والاذلال • والزم المذكورين ان يحضرا هما بن
على جاري عادتهم من الرجال • والزمهما ان يسيرا معه بمن معهما
صحبة ركابه السعيد • حتى يكونا في الخدمة السلطانية
من جملة الاتباع والعبيد • فامتثلا الامر • وسارا في جملة
سفره • فقرت احوال المسلمين بتلك البلاد • وارغم الله انف
كل عدو وحساد • وبلغ الله تعالى مولانا اقصى المراد • وكان
هذا من مبادي نصر مولانا ايده الله تعالى بتوفيقه آمين •

شعر

ملكت البلاد بقهر وعز • وخفضت من مال فيها لنشز •

وشردت

وشردت من ظن ان قد نوى • معاقل عز وما عنده مجري •
وعز الوجود وتاه افتخارا • وقد كان من قبل بالوهم مزري •
واشرق بالبشر وجه الزمان • ومال سرورا بعطف وهز •
ولما ثويت بعز اسمت • وذل المناوي اشاع بعز •
وتاهت بلقياك واستبشرت • واضحت بمثواك فخرا كطرز •
ومهدت ما جاءت في سوحها • ببيض رقاق واحكام وخز •
وذا صبركم حوى اغلبا • وما دار حقا وتاه بحرز •
دنى خاضعا للظبا والقنا • فذل لعلياك وانقاد مخزي •
وقاعدة العز كم قد حوت • رجالا علوا في الوغى كل فوز •
تحكم رايك فيها القنى • واشفى الغليل بضرب وحز •
وصهبان كم فيه من اصهب • تعطل بالجبن عن رد رمز •
بقيت لذا الخلق امنا له • بمن من شيبت منهم بغمز •
فصل ثم بعد ان قهر بمدينة ثغر القواعد • وصفى ما

في عزم مولانا الى اعمال النصر لاساعة
الى البلاد المعروفة اقما بالقاصدة

ما تكبده بها من تلك الموارد • ثم جد إلى القاعدة فوصل
إليها يوم العشرين من الشهر المذكور منها بالجيش العرمرم
والعسكر الجرار • مشمولا بعناية الملك القهار • ومعه من
الخيول ما لا يحصره حاصر • ولا يحيط به ناظر • فحل كابر
السعيد بها • ولم يبال بما تشعث من جوانبها • وحصل بتلك
الناحية عند قدومه المبارك • من الرخص في الأسعار ما لا يعهد
قبل ذلك • وبعد أن حل بالمخيم المنصور • في رابع عشرين من
المحرم المذكور • اجتمع جمع من القبائل بذلك المكان •
العرسين والأعمور وأهل صهبان • والأرازق والشوافي
وحبيش والتعكر وذو سفال ونعمان • وغيرهم من عرب تلك
البلدان • ومعهم قائد من قبل الزيدي المفسد علي بن ابراهيم
الملحد • لكونه مالكا لحصن حب المشهور باليمن المعمور •
وكان قد حاز معاشير الحصن المذكور • وحضر بكتائب

جيشه

جيشه تلك الثغور • وبلغ عددهم نحو الثلاثين ألف ألف •
وأكثر جمعهم في ذلك الشأن ولف • فقصدوا المخيم
المنصور بالقاعدة • وكان غاية أمرهم أن عادت عليهم
العائدة • خرج لهم صاحب السعادة أيده الله تعالى
بطوائف العساكر المنصورة • بالخيول المسومة المحبورة
والبنادق المشتعلة المنثورة • فقاتلهم من وقت الضحى
إلى بعد الظهر ذلك اليوم القتال الشديد • محفوظا بالرأي
السديد • فنصره الله عليهم وأظهر طالعه السعيد • فقتل
من القبائل المذكورة ومن عسكر علي المفسد أكثر من مائة
وعشرين نفسا • وفر الباقون ولم يبق أحد منهم إليه راسا
وشتت جمعهم في كل ناحية • ولم يبق لهم من ذلك
الجمع باقية • وكان ذلك بعد أن حمي الوطيس • واشتغل
كل بنفسه عن كل نفيس • وانهدم ما الحكم ولم يثبت لهم

نصر مولانا على قبائل
جبال اليمن

تأسيس • وصارت تلك الأماكن من جملة الممالك
السليمية • وغدا أهلها من رعايا الدولة العثمانية • بهمة
مولانا أيده الله تعالى • فأقام بعض منهم أحداً وأربعين يوماً
وفي تلك الأيام واجد الشيخ عز الدين الحنبذي والشيخ
دهشل المذكوران أولا برهانيهما فسلماها إلى مولانا
فجعلت تحت الحفظ •

شعر

أقام عمود العدل فيهم كأنه • عمود صباح قد تجلت غياهبه
إذا القرن لا في غضبه بشبهه • رأى أن أدنى المشرفيين ضاربه
وإن صافح الخطي بقت كعوبه • دماً وندى إن باشرتها رواجبه
ويخرج عضب الهند من غير منخل • إذا زار جسماً والدليل مضاربه
فيصبح منه للسباع حماده • طعاماً وتبقى جامد الأرض دائبه
فكم ربّ يوم طالعته مشارق • فعل دماً حتى حوته مغاربه •

كأنه

كأنه جسم غدا هو قلبه • وفي جسمه قلب وذاك كتائبه •
نهاية مرتاد الغنى روض كفه • وروّاد أرض الناكثين مقانبه •

غيره

هو الهمام الكريم القرم ملجأونا • ملاذنا حسن الأخلاق والشيم •
الفارس البطل الليث الهمام إذا • ما تصدعت الأشبال في الأجم •
إن جاد أغنى الملا أو ذاد يوم وغى • أفنى بسمر القنا من شاء من أمم •
وإن سرى فوق طرف خلته أسداً • من فوق صقر أتى الأعداء بالنقم •
شكراً له من جواد ما امتطى فرطاً • إلا وأسرع يقفو إثر منهزم •

فصل ثم توجه مولانا أيده الله تعالى من القاعدة مشمولاً
بالظفر والنصر والغلبة والقهر • إلى شبان التغكن •
ثاني يوم من شهر ربيع الأول • منها على طريق النجد الأحمر •
وذلك بعد أن أمر مولانا الباشا الوزير سنان • أدام الله عليه
سوابغ الإحسان • بتجهيز الباشا حسن وأمير اللواء الشريف

فتوجه مولانا مقروناً بالظفر والنصر
إلى جهة شبان التغكن

محمود بيك في جمع من الفرسان • وأن يبني لا يجعل له باب •
ويجتمعا بمولانا صاحب السعادة فامتثل الجميع ذلك • ونزلوا
على وفق ما أمر وأبد هنالك • وكان مولانا صاحب السعد
قد مهد طريق البحر الأحمر وسهلها • وأغلق أبواب أهل الفساد
وقفلها • وكان تدبير الأمر إليه في ذلك • ولم ينازعه أحد
في تلك المسالك • وجميع الأمراء تحت نظره • فأقام بينبع
سبعة وأربعين يوما • وكان من مبادي إسعاد الملك العلام
لمولانا صاحب الإنعام أن ألهمه الله تعالى إعمال التدبير في
إحراق الجبخانة • فدبر الرأي إلى أن ظفره الله تعالى بإحراقها في
جبخانة علي بن الإمام • في آخر شهر ربيع الأول من ذلك العام

فصل وفي السابع عشر من شهر ربيع الآخر منها توجه مولانا
عظيم الشان • بمن معه من الأمراء وأهل البندق والفرسان •
إلى حصار ماخوذ حجب فطلع بغدان • نهار الخميس وأحاطوا على

قدوم مولانا ذي العز والإمكان
إلى ماخوذ حجر بغدان

الحصن

الحصن من كل ناحية • بعساكر منصورة لا تبقي لهم باقية •
فوافق حظه السعيد • ونصره الحديد • موت علي بن الإمام في
يوم السادس والعشرين من الشهر المذكور في حصنه وكتم
المخذولون موته نحوا من عشرة أيام • ثم أظهروه بعد ذلك • ولم
يزل مولانا أطلع الله سعوده • وعساكره السلطانية المنصورة
يقاتلونهم لشد القتال • ويضربون عليهم بالمدافع حتى ذلت
منهم صناديد الرجال • فأذعنوا إلى تسليم الحصن قهرا
وانقادوا للطاعة فرقا وذعرا • فقبضه مولانا نصره الله تعالى
اليوم السادس من شهر رجب من السنة المذكورة • وكان
مدة حصاره أيده الله تعالى خمسة وسبعين يوما • وصار الحصن
المذكور ونواحيه من جملة الممالك السعيدة • والفتوحات
الجديدة • منتظما في سلك المملكة السلطانية • والدولة الميمونة
الخاقانية • أعز الله تعالى أنصارها • وضاعف أقدارها •

فتح مولانا
حصن حجب

وفي تلك المدة اقام مولانا صاحب الكشف والبرهان •
والحكمة والاتقان • في ايام اقامته ببغدان • القاضي الاجل
الاكمل الافخم الانبل العالم • العامل الصالح الكامل • عبد الصمد
ابن عبد العليم المحرّفي • منصوبا على انفراده بمباشرة التوقيع الانشائي •
في الديوان السلطاني • وذلك لموجب انقضى عزل الموقع الثاني
فقام في ذلك اتم قيام • وباشر الخدمة بعفة واحتشام • في
رابع جمادى الاولى من السنة المذكورة • كون القاضي عبد الصمد
المذكور حسن الخط • بليغ اللفظ • من قوم صلحا ثقات افاضل
ومعشر ادبا نجبا اماثل • ينزل الناس منازلهم • ويونس فقراهم
ويجل علماءهم وافاضلهم • ومع ذلك كان اكثر كتب المراسيم
في المدة الماضية بخطه • وعليه المعوّل في عمل الديوان وضبطه
ثم بعد ذلك اختاره مولانا ايضا ان يكون امامه في
الصلوات الخمس على مذهب الامام النعمان • لكونه حسن

الصوت

الصوت بتلاوة القران • حافظا للشروط والاركان •
والفرض والواجب والسنة • وطريق القياس واوجه الاستحسان •
فصار يباشر الوظيفتين لان ما طريق الامانة • معتمدا في خاصة
امره على العفافة والديانة • ثم بعد قبض الحصن المذكور •
مهد مولانا نصره الله تعالى احوال اهالي تلك البلاد • وقمع
الطغاة المتمردين بها واهل الفساد • ورتب في الحصن المذكور
جماعة من خاصة جنده • الحافظين لميثاقه والوافين بعهده •
وجعل عليهم دزدار • موكلا بحفظ تلك الدار • وفرق
عليهم جوامك بالحصن المذكور • لاجل همتهم العالية وعزمهم
المشكور • وكان ذلك ثاني يوم قبضه • بعد تفقد عسكره •
وبعد ذلك في يوم الحادي والعشرين من شهر رجب منها وهي
لختمه بمحب • وصلت الى مولانا البشائر السارة • والاخبار القارة •
معلنة بنصره • قاطعة بسعود جده وامره • بوصول الامير جعفر

ابن صاحب النجم الحيتيه الخالقصد مواحمد مولانا اسعده الله

شعر

قدمت فاتتني عن كثب • وفوقت بالعزب سهم الحرب
وجلت جيادا على عصبة • بخيل فلم تغن تلك العصب
واوطات سنبك اجسامهم • ودمت امنها انا ابلك للترب
يظنوا المعاقل تحميهم • إذا امهم جيشك المنتخب
وقد صار عندك مثل الوهاد • صياصي المعاقل ذ لا الحدب
وانى كيهم ام حب على • وان ناه في الجو هذا عجب
لعمري لقد صار من جنده • مليك الردى يقتفي ما احب
فاهلك جمعا عليا بسه • واسقاه بالقسر كاس العطب
وكم ناه فيه علي ولم • يطق ستغشاه منه الترب
ومن معد لهرام ان الردى • نما للعلى عنوة واقترب
فاحرق بالحصن باروده • واكذب نصر الهم يحتسب

فبانوا

فبانوا لذا العز واستصغروا • وذلك جار اجمع العرب
ولم يبق في الناس شخص عصى • ولا نازع الامر الا انجذب
لقد مهدت بك اقطارنا • وكادت تميس لفرط الطرب
ادامك ربك كهفا لنا • تبر دعانا حبوش الكرب

فصل ثم في اليوم الثاني والعشرين من شهر رجب الفرد منها نزل مولانا صاحب الاناة والاستقرار • من حصن حب الى جهة الظهار • تجاه باب المغمور • فمهد تلك البلاد واصلح احوال العباد • وقطع دابر اهل البغي والفساد • فاقام بها ثمانية عشر يوما • وواجهه بها الامير جعفر بن صاحب النجم المذكور قبل ذلك • وكان وصوله بسبب الطاعة اخيه عبد الله ابن يزيد امير جهة النجم بعد ابيه لمولانا صاحب السعادة فقابله مولانا بالبشر والاكرام • والاجلال والاعظام • واعلى منزلة ورفع قدره • ونوه بطاعته واظهر شكره • وما

قدوم مولانا ذي الفضل المبتهر
بعد فتح حب الماخوذ الى جهة الظهار

نصر مولانا على المفسد الماطري

جعفر واخوه المذكوران • من جملة عساكر مولانا السلطان
نصره الله • وفي ايام اقامته بالظهار • ظهر شخص من الطغاة
المفسدين • والعصاة المتمردين • اسمه الماطري • فقطع طريق
السحول • وبقي الناس من خوفه في تلك الاماكن تجول •
وانضم اليه جماعة من ابناء جنسه • لقطع الماريتلك الطريق
وجنسه • فندب له مولانا اسعده الله تعالى جماعة من
ذوي البنادق والفرسان • والسابقة الماهرة في الضرب
والطعان • فغزوه الى مكانه ليلا • فلم يستطع ان يعزل
عن تلك الفتنة ميلا • فهجموا عليه وقتلوا عصبته • وشتتوا
شمله ومزقوا فرقته • واوثقوه وولديه الكبيرين •
وجماعة من عسكره • ووصلوا بهم الى مولانا صاحب
السعادة فحبسه اياما • ثم قتله بعد ذلك بذنبه • لقطعه تلك
الطرق ولمنه • وفي تلك الايام ايضا ومولانا بالمخيم

المذكور

نصر مولانا على المفسد في المنتصر العلاف والظفر به

المذكور • وصلت الاخبار الى مولانا بان شخصا يقال
له المنتصر العلاف وكان من كبار المفسدين • قد جمع
طايفة من البغاة القاطعين • وعقدوا اجتماعهم بنفر حاشد
وابوا تلك الفرق على الشر والمكايد • فغزوا جملة من
قرى تلك الجهات • ونهبوا منها وشتتوا اهلها اشتات
شتات • وقطعوا الطرق وضيقوا على المارة • ولم يتركوا لاحد
من المسلمين بسببهم قرارة • فارسل مولانا دام نصره طائفة
من العساكر السلطانية • والرؤساء العثمانية • مقدمهم امير
اللواء الشريف فيروز بك فهجموا عليهم بالقفر • وحصل
بينهم وبين المفسدين حرب اججت عليهم نيران الشر • وكان
لعسكر مولانا العاقبة والنصر • فاخذوهم بيد العنوة والقهر •
وقتلوا العلاف المذكور • ولم يبقوا من عسكره باقية •
وصاحوا عليه بذلك واخلوا ناديه • ووصلوا براسه الى خمار

بعد حلول ركاب مولانا ملك الديار • وكان قبل هذا
القصد سببا لتشتيت المفسدين • وتفريق جمع المعاندين •
فصل ثم توجه مولانا ايده الله تعالى في يوم الحادي عشر من
شعبان منها سائرا من الظهار • متوجها الى مدينة ذمار •
فدخلها نهار الجمعة خامس عشر شعبان من السنة المذكورة •
واجتمع مولانا الباشا بهرام • بمولانا المقام العالي عظيم الشان
الوزير سنان نائب مولانا السلطان • فاستبشر مولانا الوزير
بقدومه • واجتمع به واحاط بعلومه • اذ هو قريب العهد
بالوصول من السدة العالية • وبيده اوامر واحكام شافية •
مضمونها ان النيابة المطلقة السلطانية السليمية اليه باليمن
المعمور • وان يباشر الامر في ذلك الاء فليتم على الوجه المشكور •
فعرض عليه تلك الاحكام المعظمة • فاطاع ذلك الامر
وسلمه • واعتمد على منطوقه ومفهومه • فقلد مولانا ذلك

قدوم مولانا من جهة الظهار الى محروس مدينة ذمار

بخصوصه

بخصوصه وعمومه • وقرت بولايته اعين المسلمين • وانشرح
بدولته طوائف الموحدين • واستقامت بحسن سيرته شوكة
اهل السنة والدين • وسقطت بسطوته راية المعتزلة والملحدين •
فانفرد مولانا بالولاية الباشوية السلطانية • وصار جميع
العسكر المنصور تحت امره الشريف بالدولة السليمية •
فعقدا القواعد المحكمة • واسس التاسيسات المعظمة •
واقاما نصرهما الله بذلك المحل • وتدبير امر المملكة
السلطانية الى مولانا الباشا بهرام بالعقد والحل • فانتشر حين
استقلاله بذلك في القرى والامصار • ونفذت احكامه
الشريفة في تلك الجهات والاقطار • ثم سار مولانا الوزير
سنان غرة شهر رمضان من السنة المذكورة • على طريق
بندر المخا قاصد الابواب السلطانية • فركب البحر من البندر
المذكور قابله الله تعالى بكل خير • ودفع عنه كل ضير •

نصر مولانا على المفسد المؤيد والمطرب

وفي هذه الأيام ظهر شخص اسمه المؤيد • مظهرا للكيد
والتمويه • وكان قبل ذلك رأس الرتبة الزيدية التي كانت
بحصن حب في أيام دولة علي بن الإمام • وهو الذي سلم الحصن
إلى مولانا • واشترط لنفسه أن يكون آغا على العسكر الذين نزلوا
من الحصن بجامكية كبيرة • وأن تكون رتبة بجبلة المعمورة •
فأمضوا له الأمر • وقرروه على ذلك في ذلك الثغر •
وكان في ذلك الوقت مصرا (مبطنا للعناد) على الخيانة والفساد • ولم
يزل يفسد القبائل ويكتب إلى أهل كل قرية • حتى استمال
قلوب طوائف منهم خفية • وكتب إلى رؤسائهم مظهرا •
فظفر بكتبه من غير اطلاعه • وأظهر الله تعالى حاله • وأوقعه
في مخازيه • وأظهروا له • فبعد ذلك خرج من جبلة قاصدا
مواجهة مولانا بذمار • وهو في غلبة على الإضرار • فوصل
الجهة بريم في جمع كثير • بشر مستطير • فعلم به مولانا

نصره

نصره الله تعالى فجرد له جماعة من الفرسان المبارزين • والسباة
المضاربين • وأهل البنادق الضاربين • فصار الجمع المذكور
ليلا • فالتقوا ببلاد عنس قريبا من طريق اللاوي • فقاتله العسكر
المنصور قتالا شديدا • ونصر الله تعالى مولانا عليهم وأيده
تأييدا • وقتل هو وجماعة من أصحابه وقطعت رؤوسهم
ووصلها إلى الديوان السلطاني بذمار • ولم يزل مولانا أيده
الله تعالى منصورا • وعدوه الباغي ذليلا مقهورا • وهذه
البشائر من سعود مولانا السلطان الأعظم • والخاقان
المكرم • واردة على يد مولانا صاحب السعادة أعاد الله
عليه الخيرات • وأكثر له النعم والمبرات • فصل
ثم في عاشر شهر رمضان المبارك منها اختط مولانا أسعده
الله تعالى مدينة ملحظ • حرسها الله تعالى وأمد أهلها من
الخيرات بأوفر نصيب وحظ • ونقل كتابه السعيد

اختطاط مولانا مدينة ملحظ الأمان حرسها الله بالإيمان

من مخيمه الأول إلى المدينة المذكورة • لأن آل الظفر
حالا بتبعتها المشهورة • وكان في تسمية المدينة بالاسم
المذكور تفاؤل بأن يكون ملحوظا للخير والبركة
والنصر • وعدد حروف الاسم بالجمل تاريخها فكانت
والله كذلك فطابق الاسم المقصود • واجتمع في ربعها
الخيرات والسعود • ورخصت بها الأسعار • وجلبت إليها
البضائع من جميع الأقطار • حتى صارت محط أمن
للوافدين • وملجأ حرز للقاصدين • ومربحا للغادين والرائحين
وفي تسميتها يستنبط تاريخ اختطاطها من عدد حروفها
وهي مدينة متوسطة بين صنعاء • وتعز وعدن وبعدان •
وزبيد والتهائم وما والاها إلى جازان • جديرة بأن تصير
تحت المملكة العثمانية • ومقر الباشا بالجهات اليمانية
وفي خامس عشر شهر رمضان المذكور جهز مولانا

التجهيز على حصون دنوة وريمة
وبلاد الجمعة وغيرها

الجيش

الجيش العظيم • والعسكر العميم • من الرجل والفرسان
السوابق • وما إليهم من أصحاب البنادق • من العسكر
الأروام وعسكر تلك البلاد مغاربها والمشارق • قاصدا أخذ
حصون ريمة ودنوة وبلاد الجمعة والسلفية وغيرها من
الحصون • وهي مائتا حصن وعشرون حصنا • ورأس العسكر
المجلس السامي مصطفى آغا • صحبته جمع من مشايخ الجبال
فخيم العسكر المنصور بتلك النواحي عموما محاصرين لأهلها سنة
وشهرا وسبعة عشر يوما • وحاربوهم الحرب الشديد • وفتح
الله لهم الفتح الأكيد • وفي الثاني عشرين من شهر
رمضان المذكور منها واجه الشيخ صلاح صاحب زبيد مولانا
نصره الله تعالى • ودخل تحت أمره الكريم وملكه العظيم •
وأطاع حكم مولانا وأسمع • وامتثل أوامره وعنها ما رجع
وسلم ما تحت يده من القلاع • وأبقاهم رهينة وأشاع

مواجهة صلاح الزبيدي مع حسن الاستطاعة
ودخوله تحت الأمر بالطاعة

الطاعة في ذلك واذاع • فصارت قلاعه من جملة القلاع
السلطانية • ودولته من سائر الدولة العثمانية •

شعر

كسى الدهر هيبة ووقارا • وجلالا وعزة وافتخارا
لبس المجد ماجد فهو ملك • من لجين الجمال صاغ خمارا
فبك العصر خير دهر تقضى • فغدوا من السرور سكارى
فاض هنا السرور في كل فج • لم يغادر من البسيطة دارا
اشرق الكون واستطار سناه • وغدا ليلنا البهيم نهارا
حلت الشمس برجها فهو سعد • شامل من دنى ومن قد توارى
لحظ الطرف ملحظ الحزم دارا • فارتضاها لنزله لا دمارا
فعلت في الوجود قدرا وارخ • بالذي شاد قبل كسرى ودارا
كل قصر لها يشير افتخارا • اخجل البدر فاستحق سرارا
مثل دار النعيم بالحور والو • لدان اجرت في الدنا انهارا

ما رأت مثلها العين اصلا • بل ولا دونها بدا في اقطارا
زادها الحاكم الكريم فخارا • محكم الصنع لا يبارى شنارا
مثل شمس النهار يزهو سناه • في معانيه ذا الانام حيارى
شاده صاحب السعادة قرني • لكرم نجم حزاه عدنا قرارا
زاده الله رفعة واقتدارا • وتعالى جلاله ان يبارى •

ثم في شوال منها امر مولانا صاحب الفضل والانعام • امين
سنجق بحج بالناس الى بيت الله الحرام • واسم الامير المذكور نازر
علي • فسافر الامير المذكور صحبة المحمل الشريف • في احمل
حال من غير تنكيد ولا تعنيف • وامنت معه الناس • ولم
يحصل في ايامه ضرر ولا باس • فامن الحجاج على انفسهم واموالهم
حتى رجعوا من ذلك السفر الى رحالهم •

الباب الثالث

في ذكر ما اشتملت عليه سنة تسع وتسعين من الفتوحات [illegible]
وغير ذلك • وفي تاسع عشر ذي القعدة من السنة المذكورة

فتح مولانا حصون ريوه وبرعه وبلاد الجمعة وغيرها

قبضت حصون جهة دنوع ورنمة وبلاد الجمعة وما إلى ذلك
عنوة وقهرا • وكان ذلك القبض على يد مصطفى آغا •
وتلك الجهات لم تملك قبل ذلك • وأخرب من تلك الحصون
جملة من الأماكن • وتزلزل من كان بها من كل قاطن وساكن •
وأبقى منها شيئا لم يخرب • وأصغر أهل تلك الجهات لكبيرهم
وعليهم الضرائب تضرب • وقبض ما بأيديهم من البنادق
والسلاح • وبقي المذكورون أسرا لا فلاح لهم ولا نجاح •
وصارت تلك القلاع المذكورة من جملة الممالك السعيدة •
ورتب بها صاحب السعادة عسكر المنصور وأحكم تقعيده •
وفي ذي القعدة من السنة المذكورة ورد • أمر مولانا صاحب
السعادة • بلغه الله تعالى مراده • على القاضي شيخ الإسلام
علم الأئمة الأعلام • أعدل القضاة والحكام • صفي الدين
أحمد بن عبد الرحيم التبريزي • بأن يعد نخل وادي زبيد بالجد

إنعام مولانا صاحب الفضل المزيد
بإخراج الشائن عن أسماء رعايا نخل وادي زبيد

والاهتمام

ج

والاهتمام • ويخرج منه الشائن ويمحو عن أسماء الأنام •
وأن لا يسلم إلا في الصالح منه فقام مولانا في عدده وإخراج
شائنه أحسن قيام • واستعان على ذلك بجمع أمناء معتبرين
أعلام • من أهل الخبرة والمعرفة في ذلك الوقت بالاختبار •
فتم ذلك على أحسن نظام • في مدة يسيرة من الأيام • فأصبحت الرعايا
كأنما نشطوا من عقال • لما ارتفع عنهم ذلك الظلم وزال •
داعين لمولانا صاحب السعادة على ممر الأيام والليالي وكان
رفع هذه البلية عدالة صدرت من مولانا بغير استدعاء ذلك
من رعيته • كما هو من عادته وحسن سيرته • ومقاصده
الحسنة في أمر الرعايا وغيرهم • أثابه الله الثواب الجزيل
بالقصد الجميل • وفي هذه السنة أمر مولانا صاحب
المقام الجليل • والمجد الأثيل • أمير اللواء الشريف أحمد بك بأن
يسير أمير المحمل السعيد صحبة الحاج • فسار بالناس من

غير تعنيف ولا منقد • وكانت سيرته في سفره سيرة
حسنة • وأمنت الناس في صحبته إلى أن دخل كل شخص وطنه •
الباب الرابع في ذكر ما اشتملت عليه سنة ثمانين
وتسعمائة من الفتوحات والتمهيدات • ففي أوائل المحرم
منها أرسل مولانا صاحب السعادة المعظم المكرم •
صاحب الفضائل والنعم • صدقة جزيلة • لفقهاء زبيد
وحيس وصالحيهما وفقرائهما • فعمتهم تلك الصدقة بالاتساع •
وأزالت عنهم ما ظهر بهم من اللأواء فلا ذل ولا داع • فأغنت
كل فقير معدم • وشملت كل عالم ومتعلم • وكانت
الصدقة الواصلة إلى زبيد من الذهب الأحمر الجديد • وورد
الأمر بصرفها على المذكورين • إلى الإمام العالم العلامة •
صفي الدين • محب العلماء والطالبين • كهف الفقراء
والمساكين • أحمد بن عبد الرحيم التبريزي • أدام الله أيامه •

لكون

لكون المذكور قد صار عيننا بتلك البلاد • وعليه المعول
في تسهيل ما عسر من الأمور الشداد • فقسمها بين المذكورين
بعد الضبط بالقلم • وأعطى كل شخص حصته حسب ما
عين له مولانا ورسم • هذا ما صدر من الصدقات بالمدينتين
المذكورتين • وأرسل أيضا بصدقات عميمة • وأموال عظيمة
إلى أهل بندر المخا وأهل عدن • وأهل مدينة تعز في السنة
المذكورة فصرف على أهلها بمقتضى ما عين لهم • فصل
وفي أوائل المحرم من سنة ثمانين وتسعمائة • ورد الأمر من الحضرة
الشريفة • والمكارم العالية المنيفة • إلى القاضي العلامة
أحمد بن عبد الرحيم التبريزي • أدام الله تعالى أيامه • بأن
يكتب من القرآن العظيم • مقدمة من ثمانية وثلاثين جزءا
ويجلدها أحسن تجليد • ويتخذ لها ربعة خشب مضبوطة
بالنحاس والحديد • مقابلة ألفاظها بالتصحيح والتحرير •

والتجديد • وأن يعتبر عشرة أنفار دهشة يقرؤونها بالختم
في صبح كل يوم جديد • وما يتبع ذلك من قراءة سورة
يس وتبارك والمعوذتين والصلوة على النبي عليه السلام • ويهدون ثواب
ذلك إلى حضرة النبي بعد صلى الله عليه وسلم • ثم إلى الصحابة
والتابعين وجميع المسلمين • ثم يدعون بعد ذلك
لمولانا السلطان الأعظم • والملك الخاقان المكرم •
سليم شاه بن سليمان خان • ثم يدعون للمرحوم والد مولانا الموقف
المذكور مصطفى باشا • ثم يعقبون بالدعاء الموقف
والحيد رضوان • وأهاليهم وأقاربهم بإصلاح الحال • ودفع
ما يعتريهم من المكاره في العاجل والمآل • وتكون المقدمة
المذكورة للقراء وقفا بمسجد الأشاعر بزبيد • والدرسة
المرتبون لذلك في المسجد المذكور • وبأن يشتري له أرضا
من أراضي الوادي زبيد • يوقفها على المقدمة المذكورة

والقراء

والقراء المذكورين وعلى ناظر ينظر على ذلك المحل • وجعل
النظر في ذلك إلى القاضي أحمد المذكور • فامتثل مولانا
القاضي صفي الدين أمر ما وجه إليه • وقام بحسن الأداء فيما
وجب عليه • فكتب مقدمة فجاءت على الوصف
المذكور بالكمال والتمام • مصححة محكمة بالخط
الحسن أي إحكام • وجاء بجميع ما يتعلق بها من تجليدها وأحكام
بينها • ثم اشترى أرضا لذلك بوادي زبيد تقارب
ثمانين معادا • ومبلغ قيمتها نيف وعشرون مدا • بأوفى ثمن بعد
التثمين والتقويم • وسلم إلى البايعين جميع أثمانها على الوجه
الصحيح الشرعي بالحظ الأوفر القويم • وهو في ذلك بالاختيار •
من غير إكراه ولا إجبار • وعين للمدرس المذكور بالمحل المذكور
جماعة من الفقهاء الأعلام المواظبين على المباشرة لذلك على ممر الأيام •
وأشترى أجزاء المعلوم على المذكورين من الناظر القاضي أحمد

المذكور بتسليمه إليهم بالوفاء والكمال • وصار القائمون بخدمته
وظائفهم على أحسن حال • وكتب بالوقف المذكور
بصيرة شرعية • عليها خطوط جماعة من حكام الشريعة
المطهرة أصلين أصلا بيد مولانا صاحب السعادة • والأصل
الآخر بيد القاضي أحمد المذكور • أعاد الله علينا بركة
ذلك • وكان ابتداء القراءة المذكورة • يوم الثالث عشر من شعبان
من السنة المذكورة • وفي شهر ربيع الأول منها • أمر
مولانا أسعده الله تعالى بقراءة مولد النبي صلى الله عليه وسلم •
بمسجد الأشاعر بمدينة زبيد حرسها الله تعالى • على نظر القاضي
العلامة صفي الدين أحمد بن عبد الرحيم التبريزي • وأرسل
إليه لأجل ذلك مالا يصرفه للإكرام على ما يقتضيه الحال في
ذلك المقام • لما في ذلك من التبجيل والإعظام • إظهار الجاه
نبينا عليه أفضل الصلوة والسلام • فقام القاضي المذكور في

ذلك

ذلك أحسن قيام • ورتبه على أحكم نظام • جعل أولا
خمسين شخصا من أعيان الفقهاء بزبيد • بعد أن بذل لهم البذل
الحميد • يقرؤن خمس مقدمات من القرآن الكريم •
ويعقبون ذلك بقراءة يس وتبارك • وبالصلوة على النبي
عليه أفضل الصلوة والتسليم • ثم يتبعون ذلك بالدعاء
المشهور لختم القرآن الكريم • للشيخ ابن حربة • المجربة
تلاوته لكشف الكربة • ثم يقرؤن المولد الشريف •
ويتبعون ذلك بالذكر والدعاء • والحمد والثناء • وتكون
ليلة عظيمة • ذات خصوصية كريمة • يحضر في تلك الليلة
الأمراء الكرام • والعلماء الأعلام • وقضاة الإسلام •
والخاص والعام • ويكون الدعاء فيها لمولانا السلطان الأعظم •
ثم لمولانا الباشا المعظم المكرم • وفي شهر المحرم منها •
أمر مولانا أيده الله تعالى • القاضي صفي الدين أحمد بن

عبد الرحيم التبريزي • بعدد نخل البحاري وجهة موزع •
وكان أكثر نخل تلك الأماكن شائرا يابسا • فبأثر ذلك
على أحسن حال • وأزال عنهم التسليمات الباطلة بسبب
ذلك الشائر • فشكرت الرعايا ودعوا لمولانا نصره الله
تعالى • فصل • وفي جمادى الأولى من السنة المذكورة
قدم على مولانا نصره الله تعالى • الأمير أحمد الحجري بمدينة
ملحظ المعمور • وكان قد طلبه قبل ذلك مولانا الوزير
سنان • وتأخر عن الوصول إليه • غير مظهر للعصيان عليه •
ولم يزل الترع(؟) بعد المرة يأمره بالوصول • فلم يسلك بباطن حاله
أوامره بالقبول • إلى أن سافر الوزير المذكور من الجهات اليمنية
إلى الديار المصرية • وهو لم يصل إليه • ولم يمثل على بين يديه •
وكان حاله عدم المواجهة • مكتفيا بالمراسلة عن المشافهة •
فأحسن مولانا صاحب السعادة التدبير في وصوله إليه •

مواجهة الأمير أحمد الحجري عن الاستطالة(؟) ودخوله تحت الأمر والطاعة

والحكم

وأحكم بحسن السياسة ولطف الاحتيال حتى جاءه
منقادا لديه • بعد أن أتاه الرسول المأمور • بلزومه إلى
مولانا الحضور • فدخل على مولانا بالتواضع والاحتشام •
فقابله بالإجلال والإعظام • وأسدى الأنس التام • وأحسن
إليه الإحسان العام • وأفاض عليه سوابغ الإنعام • وألان له
الكلام • وكتب له مراسيم كريمة بالجلالة والاحترام •
والرعاية الوافرة الأقسام • فأقام بمدينة ملحظ شهرين • لم يعترِ
بها ضرر ولا شين • تحت نظر مولانا من جملة الجند المنصور
محكوما عليه ومن معه بالخدمة في المخارج وسد الثغور •
ثم نزل الأمير المذكور من المدينة المذكورة ثاني يوم من شهر رجب
الحرام ناشر الرايات والأعلام • صحبته جماعة من أبطال
الأروام • ومعهم أمير سنجق ضرغام • فحسم بجهات الحجرية
ثم قبضوا بسعد مولانا تلك البلاد • وحصل غاية القصد والمراد •

فتح جهات الحجرية

وأذعن جميع أهلها بالطاعة والانقياد • وكان ذلك من
سعوده أسعده الله تعالى أي إسعاد • فتصرف بها الأمير
أحمد المذكور عاما ونصف عام • بحكم التولية والالتزام فلما
لم يسلم المال المشروط بالكمال والتمام • عزله مولانا
عن ذلك وطلبه إلى الديوان السعيد • وافتقد حسابه بعد التوبيخ
والتشديد • فظهر عليه جملة من المال • وهو السبب الموجب
لعزله عن تلك الحال • فأمر مولانا أيده الله تعالى بحبسه • فعقل
بقلعة ذمار كما عقل غيره من أبناء جنسه • وكان هذا هو الرأي
التام • الوارد على أحسن نظام • فصل ثم في تاسع جمادى
الأولى من السنة المذكورة • أمر مولانا أعزه الله تعالى
بالتجهيز على طائفة تدعى بني مطر • فمكنه الله منهم ونصر
وقبض قلاعهم وكانت أربع قلاع • وكان من خبرهم أن
جمعهم لما انتشر وطغى في البلاد • وأفسد في ذلك القطر أشد

فتح بلاد بني مطر

الفساد

الفساد • جهز عليهم مولانا صاحب السعادة جمعا شتت
شملهم وأفسد عليهم ما أحكموه بالرجالة والفرسان •
والبنادق المحرقة بالنيران • فأعانه الله تعالى عليهم ونصر •
بحسن تدبيره المعتبر • وذبحوا كل قوم منهم ذبح البقر •
وأسر من كان قد هرب قبل ذلك ونفر • وأوثقوا خمسة
من أشياخهم وأسر • فسلخت جلودهم • وحشيت بالتبن والحصر •
وجعل المذكورون عبرة لمن اعتبر • وأركبوا تلك السلوخ
المحشية ظهور الحمر • وصنع عليهم بمدينة ملحط بأمر قد رأى وحضر •
هذا جزاء من عصى مولانا السلطان وقصر • أيد الله مولانا بالنصر
والتمكين • وفتح له الفتح المبين • وكان فتح البلاد المذكورة
من خصوصيات مولانا صاحب السعادة • فصل وفي
شهر شعبان من السنة المذكورة • خرج الخائن العواضي صاحب
حصن بقون عن الطاعة السلطانية • والدولة العادلة العثمانية •

فتح حصن بقون

فجهز مولانا نصره الله تعالى عليه جندا من صميم العسكر
الباذلين نفوسهم لجلب الخير ودفع الشر مقدمهم امير اللواء
الشريف فيروزبيك • فقام مولانا اسعده الله تعالى على قدم
الجد والانتهاض • واركض له الفرسان في ذلك اي اركاض •
وكل منهم يرى الطعان من احسن الاغراض • واعدوا له
من العدد والسلاح ما لا يحصيه احد من الناس • ولا يدخل تحت
حفظ
نظر ناظر ولا صاحب قياس • فاحاط العسكر المنصور بالحصن
المذكور • يضربون عليهم بالبنادق والمدافع • ولم يمنعهم
عن العمل في ذلك مانع • فاحرقوهم بالنيران • وشتتوا جمعهم
حتى لم يستقر لاحد ممن كان في الحصن مكان • فعزم من
بالحصن المذكور على رفضه • واصبح المخذول في ذلة ودحضه •
فقادهم ايا في القيافي والقفار • وكان من اعظم الغنائم
له الفرار • ولو يلتفت الى من كان تحت نظره من مخدرات

النساء

النساء والاولاد الصغار • وعزم اهل الحصن على تسليم
الحصن بالكره لا بالرضى • وسلموا بقوة وما به من العدد
والسلاح بحكم القضا • فصارت تلك البلاد من ممالك مولانا
السلطان الاعظم • والخاقان المكرم • بحسن تدبير مولانا
صاحب الرأي السديد • والاسلوب الحميد • وكان فتح
الحصن المذكور مع حمايته من خصوصيات مولانا صاحب
السعادة نصره الله تعالى • فصل وفي شهر شعبان من السنة
المذكورة • عمر مولانا وفقه الله تعالى جامعا بمدينة ملحوظ
واكبر • واحكم عمارته وشيده • ووقفه ورتب فيه
اماما ومؤذنا ومقيما وخطيبا • واقام به جمعة في غرة شهر
رمضان منها • وكان من المشاعر المحضورة • واماكن الفضل
المشهورة • ومحلا لاجابة الدعوات • ومهبطا لاهل الصلاح
والخيرات • يقصده الجم الكثير من العباد المصلين • والصلحاء

إنشائها جامع بمدينة ملحوظ

الراكعين الساجدين • وهو من المساجد التي أسست على
الطريقة السنية • والسنة المحمدية • وأرغم بذلك أنوف
طوائف الزيدية • فصار مولانا ضاعف الله ثوابه • داخلا في
عموم أصحاب هذه النعمة • المعني بها في الحديث الصحيح
الوارد عن سيد الأمة • من بنى مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله
له بيتا في الجنة • فالحمد لله على جزيل إنعامه • وعظيم فضله
وإكرامه • فصل • ثم جهز مولانا أيده الله تعالى في خامس

فتح جبال برع

شوال منها على جبال برع المتنعة • ومعاقلها المرتفعة • جماعة من
أصحاب البنادق والفرسان • فجاءتهم من كل مكان • وأحاطوا
بقلاعهم • فأخذوهم قهرا وعنوة • وشردوهم عن ديارهم •
وقبض الجند المنصور القلاع المذكورة في ثالث شهر ربيع الأول
من سنة إحدى وثمانين وتسعمائة • وكان ذلك بعد أن
مكث العسكر المنصور ملازمين للحرب والنزال مدة

أربعة

أربعة أشهر وثمانية وعشرين يوما على ما ورد في صحيح المقال •
فصارت تلك القلاع من ممالك مولانا صاحب الرتبة العالية •
بتدبير مولانا ذي الهمة الكافية • وفي هذه السنة

فتح قلاع المخلاف

جهز مولانا أسعده الله تعالى على قلاع المخلاف الجعفري بلاد
الشيخ عز الدين الحميدي • والشيخ عبد العزيز صاحب
الجبلين • والشيخ دهشل • وقلعة ريمة المخلاف • وما إلى ذلك
فقبضها مولانا بطالع سعوده • وسعد مولانا السلطان (وجنوده) نصره الله
تعالى • فهدم بعض تلك الحصون فصار قفرا • وأبقى بعضها
مسكنا للجنود وذخرا • فصارت تلك البلاد من جملة
الممالك السعيدة • المشمولة بالآراء الحميدة • أسعد الله أيامها
ونفذ أحكامها • وهذه القلاع لم تقبض فيما مضى من
الأزمان • ولم يكن لأحد قبل ذلك عليها سلطان من دولة آل
عثمان • وقبضها مما انفرد به مولانا عظيم الشأن • ومن السعادة

لمولانا والحظ الأوفر • وإقبال الأيام له بمساعدة القدر •
أن قدر الله تعالى في هذا العام الأزهر • موت الملحد ملك
الفرقة الزيدية مطهر • وصح ذلك الخبر وانتشر • واتضح
وظهر • فسر مولانا لذلك واستبشر • وحمد الله تعالى
جميع أهل السنة وشكر • وانخذل كل زيدي من ذلك
المصرع وانقهر • وفتح الله تعالى على مولانا ونصر • فالحمد لله
على نيل المقصود وحصول الظفر • وفيها أيضا حصل مولانا
صاحب السعادة العظمى • والمركز الأعز الأسمى • أمير
الحج مع المحمل الشريف السلطاني محمد آغا • وأسند إليه الأمر
في ذلك وفوضه • ورغبه في ذلك وحضه • فقام في أداء ما
فرض عليه • وحج بالناس فنالوا المقصود بين يديه • وفي هذه
السنة كسي المحمل الشريف كسوة جديدة • منسوجة
بأنواع من الإبريسم والذهب عديدة • فالبس المحمل السعيد

ذلك

ذلك الكسا الجديد • وفي السنة المذكورة طلع أمير الحج
المذكور محمد آغا بالمحمل الشريف بعد عوده من الحج • وكان
طلوعه من مدينة زبيد إلى مدينة ملحظ بأمر مولانا أيده الله تعالى •
فلم يزل الآغا محمد المذكور يسير بالمحمل السعيد في السهل
والوعر • يدبر السير في ذلك بألطف أمر • وصحبته الزمرة
المعينة من أعيان العسكر • ما بين سنجق ورايات تخفق •
وسيوف وبنادق بتلك الطريق ترعد وتبرق • فدخل المحمل
الشريف مدينة ملحظ • وكل أحد متعجب منه وإليه يلحظ •
وفي شهر ذي القعدة منها خرج مولانا أيده الله تعالى من
مدينة ملحظ • قاصدا حصن رداع العرش • المحيط علمه الشريف
بأحوالها • مع التفقد لأحوال الرعايا والمستوطنين لها • فوصل
إليها وواجهه جميع أهلها • مستأنسين مستبشرين بقدومه •
سامعين مطيعين لأوامره الناطقة بالعدل ورسومه • وللشباب

ارتحال مولانا إلى رداع العرش
وإقامته بها لتفقد حاليه

الذلة والامتثال لابرين • ولمولانا صاحب السعادة خاضعين
فاقام بها نحوا من عشرة ايام • ورجع بعد ذلك الى تخته
السعيد مع الاعزاز والاكرام • من الملك العلام • أدام الله
عليه مديد الانعام • الباب الخامس في ذكر ما اشتملت
عليه سنة إحدى وثمانين وتسعمائة من الفتوحات والتمهيدات
والصدقات • ففي شهر المحرم منها ارسل مولانا صاحب
السعادة • أدام الله تعالى عليه الخيرات وزاده • مالا جزيلا
يصرف في إصلاح ما تشعث من عمارة الجامع الكبير •
بمدينة زبيد • الى القاضي العلامة صفي الدين احمد بن عبد الرحيم
التبريزي • ليصرفه في ذلك على الحكم المذكور من إصلاح البنيان
وتعويض ما اختل فيه من البناء والخشبان • فامتثل ذلك الامر
الشريف • وقام في ذلك احسن قيام • رغبة في الثواب الجزيل
من غير تعنيف • وهيأ له العمال من العاملة البناة والنجارين •

إصلاح عمارة جامع زبيد

وقطاع

وقطاع الاخشاب المهرة والحدادين • فشرع كل
شخص منهم فيما هو بصدده • وامضى عمله بالهمة والجهد
باحسن الاته وعدده • ومضى على اثرهم عملة الجص الاكيد •
فاصلحوا ما تشعث من ذلك الإصلاح الشديد • ثم
شرع في عمالة فرش الجامع المذكور • فكسي احسن كسا
وصار ما عري منه مستور • فتمت تلك العمارة بحمد الله
تعالى على احسن نظام • واتم احكام • في ثاني عشر جمادى
الاولى من السنة المذكورة • فدعا لمولانا اسعده الله تعالى جميع
الانام • وشكروه على ما اسبل على جامع زبيد من الفضل
والانعام • وهذه الصدقة مما تفردت بها ايادي مولانا الكريمة
صاحب الفواضل العميمة • والصلات العظيمة • فصل
وفي شهر المحرم منها ارسل مولانا صدقة جزيلة • ومواهب
جميلة • إلى القاضي العلامة صفي الدين احمد بن عبد الرحيم

إرسال المال السعيد
[illegible]
صدقة المستحقين بزبيد

التبريزي يصرف ذلك على جاري العادة • وزاد على ما ارسله
في العام الماضي احسن زيادة • فصرفها القاضي المذكور
على العلماء والطالبين • والفقراء والمساكين • ومشايخ
الصوفية الصالحين بمدينة زبيد وحيس • وارسل بصدقات
ايضا الى اهل البلدان • كعدن وتعز والمحا وغيرهما
فانتفع بها فقراء اهل تلك الامصار • وكان الكساء تزيد اثمانه
في تلك الديار • بسبب انتشار تلك الصدقات على المستحقين
من اهل الاعسار • اثابه الله تعالى على ذلك الثواب الجزيل •
بالقصد الجميل • وبعد ان تمت عمرة الجامع المذكور في
التاريخ المذكور • امر مولانا ايده الله تعالى بقراءة مولد شريف
يقرا في الجامع المذكور • ليلة الثاني عشر من شهر ربيع الاول منها
وتكون ذلك الحكم مرتبا على الترتيب المذكور في السنة
التي قبلها • وكان ذلك على يد القاضي العلامة صفي الدين احمد

ابن

ابن عبد الرحيم التبريزي • فاصرف في ذلك المال الجزيل
لشراء شيء من المشموم والماكول الحلو لجميع الحاضرين •
من السادة الامراء والعلماء والقضاة والصالحين • وكانت
ليلة عظيمة القدر • ملحوظة بالقبول لما يحصل فيها من الدعاء
والذكر • وهذه القربة مما تفرد بها مولانا اسعده الله
تعالى • وفي الشهر المذكور منها ارسل مولانا اثابه الله
تعالى جملة من المال الى القاضي احمد المذكور • يصرفه
صدقة على الاشراف خاصة بمدينة زبيد • فاصرف ذلك القاضي
المذكور على حكم ما قصد له [عن القصد الحميد] • فصل • وفي ثاني صفر منها •
جهز مولانا نصره الله تعالى على جهة حفاش وملحان • وعلى ما في
تلك الجهات من الحصون والقلاع • وكان مبلغ عدد تلك
القلاع مائة واربعا وعشرين بلا نزاع • فخرج عليها جمعا من العساكر
المنصورة واهل البنادق فحاربوهم الحرب الشديد • وحربوا

فتح جهات
حفاش وملحان وقلاعها

عليهم التخريب • وكانت وقعة مشهورة قبض العسكر المنصور
جهات حفاش وملحان • وشتتوا اهلها في كل ناحية ومكان •
عنوة بالقهرة والامكان • وانقاد اهلها بعد ذلك وسلموا
رهائن من جميع اهل تلك البلدان • فصارت تلك الاماكن من
جملة ممالك مولانا السلطان • بهمة مولانا صاحب السعادة
والبرهان • ومن اعجب ما اتفق في ذلك الاوان • لمولانا
عظيم الشان • ان كان قبض تلك القلاع وجبال برع
في يوم واحد من ذلك الزمان • وهذا من غريب الاتفاق • مما
سعد به مولانا على الاطلاق • وفي شهر جمادى الاولى من
السنة المذكورة • واجه الشريف الاجل جمال الدين محمد
ابن الناصر صاحب الجوف • مولانا صاحب السعادة نصره الله
تعالى • فحصل لمواجهته الانس العظيم • والنصر العميم • كون
المذكور من اعيان رؤساء تلك البلاد • وصاحب البسطة

مواجهة الشريف المهيب الامير محمد الناصر صاحب الجوف

والعظمة

والعظمة والامتداد • فكان في مواجهته كسر شوكة
المفسدين • وذل على الطغاة الملحدين • وسلم ولديه واخاه •
رهينتين للسلطنة الشريفة اعز الله انصارها • وضاعف
اقتدارها • وجعلا على الاجلال والاكرام بقصر صنعا
وهذا من نصر مولانا ابده الله تعالى وفتح له الفتح المبين • واعاد
نفعه على جميع المسلمين •

فصل

وفي اثناء السنة المذكورة
ارسل الامير عبد الرحمن بن مطهر الى مولانا بعد ان سمع واطاع
ولم يخالف بنكث قول ونزاع • رهينة شخصا من اولاد عمه
القائلين بقوله من اهل نجدته وعزمه • وصار الرهين المذكور مقيما
بذمار • تحت نظر مولانا المشمول بنظر العزيز القهار •
وفيها ايضا واجه الشيخ احمد بن حسين القائفي سمعا مطيعا
فاصطلح بمواجهته احوال اهل تلك البلاد جميعا • وكانت
مواجهته على يد المسئول مولانا الشريف احمد الناصر المذكور بقلب

دخول الامير عبد الرحمن بن مطهر مع المشائخ الظاهر تحت الامر

مواجهة الشيخ احمد حسين القائفي

خايف • فامنه مولانا واوقفه احسن المواقف • وقرره مع
اصحابه على بلده • كون المذكورين قد صاروا من حزبه وتحت
يده • فصلحت بذلك تلك البلاد • وقمع من بها من اهل الفساد •
وصارت من ممالك مولانا السلطان المظفر • بسعد مولانا ذى
الحظ الاوفر • فصل • وفى هذه السنة جهز مولانا نصره الله
تعالى على الجهة المسماه بالحلقة • ولم تاخذ عليهم لجناياتهم
عليه شفقة • فجهز عليهم الجيش القادم • ومسك شيخهم المسمى
بمزاحم • وصار تحت الحفظ الاكيد • والحبس الشديد • وصارت
ديارهم من جملة الممالك السلطانية • واهلها من جملة الدولة
العثمانية • حرسها الله تعالى • وفى هذه السنة نزل بالمحمل
السعيد • بامر مولانا من مدينة ملحظ الى مدينة زبيد • محمد اغا
امين الحج لقصد السفر به • فوصل به الى المدينة المذكورة
وقرر على امانة الحج فيها • فصار فى تلك السنة على جارى عادته

فتح بلاد الحلقة

القديمة

القديمة • وكان الامير المذكور حسن السيرة • صافى السريرة •
وكان مع جميع الانام مشكورا • وبلطيف التدبير فى
ذلك خبيرا • يدنى الى مجلسه جميع الفقراء • ويبذل لهم ما يسد
جوعتهم بما يحسن من القرى • ولا يتكبر على الامراء • وامنت السفارة
بصحبته على اموالهم • ولم يخافوا مما يحذرونه من تشتيت احوالهم
فامن الناس به فى ذلك السفر حتى وصلوا الى اوطانهم • وكانوا فى
سفرهم كانهم مقيمون بمكانهم • فصل • وفى شهر
رجب منها جهز مولانا امير الامراء جيشا من العسكر المنصور
لاخذ حصن يسماه المحصور • وصحبته جماعة من اعيان الامراء الكرام
راسهم الامير الكبير فيروز صاحب الفضل والانعام •
وصحبة العسكر المنصور من المدافع والبنادق ما لا يحصى عددا
ولا ينقطع مددا • فحلقوا على الحصن حلقة ما هى كافية • يضربون
عليهم بالمدافع والبنادق حتى لم تبق منهم باقية • فعدمت

التجهيز على حصن يسماه

إرسال صدقة شريفة

بيوتهم وأحرقت قصورهم • فبقوا في ذلك الحصن بالذل مقهورين • وحكمهم في ذلك الحصن حكم المأسورين • لسبب أوجب ذلك • حتى ضيق عليهم تلك المسالك •

الباب السادس في ذكر ما اشتملت عليه سنة اثنين وثمانين

وتسعمائة من الفتوحات المختصة به وغيرها ففي مستهل المحرم منها أرسل مولانا أثابه الله تعالى صدقة جزيلة • وحسنة جميلة من الذهب الأحمر إلى القاضي العلامة صفي الدين أحمد بن عبد الرحيم التبريزي أمتع الله بحبوبته • تصرف على جاري العادة حكم ما في الدفتر المذكور • من ضبط الأشخاص المصروفة إليهم بأعيانهم من العلماء والصلحاء والفقراء والمساكين • وخدام ترب السادة الصالحين • وزاد جملة من المال خارجاً عن من عين في الدفتر • تصرفه القاضي على عامة الفقراء بمدينة زبيد كل ذلك
وحبس • على نظر القاضي أحمد المذكور • فباشر المذكور الأمر على

حكم

حكم ما ذكر له أتم مباشرة • ومضى في ذلك العمل من أوله حتى بلغ آخره • وفي شهر ربيع الأول من هذه السنة أرسل مولانا مالاً إلى القاضي أحمد المذكور • بسبب الصدقة على خاصة الأشراف فصرفه المذكور على المعين لهم على أكمل حال • وأوسع بال • وفي الشهر المذكور أمر مولانا بقراءة مولد شريف في جامع زبيد وأرسل مالاً يصرف في ذلك إلى القاضي العلامة أحمد بن عبد الرحيم التبريزي • وكان حكم الأمر في ذلك من التقعيد والترتيب على نمط ما تقدم من الموالد • وفي خامس ربيع الأول منها وصل ابن العماري إلى مولانا صاحب السعادة سمعاً مطيعاً متودداً • والمذكور من أعيان مشائخ صعدة • وكان وصوله على يد الأمير محمد بن الناصر في أربعة من الفرسان وجماعة من أصحابه الأعيان • فحصل له من مولانا نصره الله تعالى الإكرام التام • والإنعام العام فصل • وفي شهر ربيع الآخر منها بعد أن

مواجهة الشيخ ابن العماري

فتح حصن شماه ومواجهة صاحبه الشيخ أحمد النوليري

حصل على الشيخ احمد النوابى صاحب حصن حماه غاية الضيق
والشدة • من الحرب فى تلك المدة • اجاب بالسمع والطاعة •
وبرز على قدم الاستطاعة • وارسله الى الامراء بالخيم المنصوب
وهم احمد بك وعلى بك وداود اغا الانكشارية • والشيخ
دقاس شيخ جهة آنس ليصلوا اليه وهو بحصنه • لياخذ منهم العهد
والميثاق من مولانا الامند • فوصلوا اليه اجابة لندائه • واستفهاما
لما اظهره من دعائه • فعرض عليهم حاله • وطلب من مولانا ان
يؤمنه ويؤمن رجاله ونساءه واطفاله • وان ياخذوا له من مولانا
صاحب السعادة اكيد العهد • ويسلموا اليهم الحصن بما فيه ويبلغ
حضرة مولانا صاحب الظفر والسعد • وكان ذلك فى اليوم
السادس من شهر ربيع الاخر منها فكتبوا الى مولانا بمضمون ما ذكر
منشورا • وكان امر الله بذلك قدرا مقدورا • وارسل
صحبة الكتاب بثلثة نفرا من اغوات حضرته • القائمين معه فى

نصرته

نصرته • فوصلوا الى مولانا يوم الحادى عشر من الشهر المذكور •
فعرضوا على صاحب السعادة ما كتبه من المنشور • فاجابه
مولانا نصره الله تعالى الى جميع ما ذكر • ووعده ان وفى بذلك
ان يشمله باحسن نظر • فلما ان وصله الجواب • بادر الى القدوم
اليه من غير تردد ولا ارتياب • فنزل صبح يوم الاثنين خامس عشر
الشهر المذكور الى مولانا امير اللواء الشريف فيروز بك
فقابله بالاجلال والاكرام • وامنه الامن التام • وكساه
واصحابه وانعم عليهم غاية الانعام • واضافهم تلك الساعة
لما صدقوا فيما اظهروه من حسن الطاعة • وسار المذكور فى
ذلك اليوم صحبة امير اللواء الشريف على بك الى مدينة ملحظ •
فدخلها يوم الثلاثا وواجه مولانا صاحب السعادة فى يومه ذلك
فقابله بالامن والامان • ولم يحصل عليه نكد ولا تغير شان •
وسلم القلعة مع ما فيها من العدد فى ديوان مولانا السلطان •

وكساه وولده واصحابه واحسن اليهم غاية الاحسان •
وبقي تحت نظر مولانا مقيما بذمار • وصارت تلك البلاد وما
اليها من جملة الممالك السعيدة السلطانية • والدولة السليمية
العثمانية • وهذا الفتح المذكور من خصوصيات مولانا صاحب
الاحسان • لانه لم يقبضه احد من ملوك العرب ولا من
باشوات مولانا السلطان •

شعر

اجلت كل مهند وحسام • بلواحظ دعج ولدن قوام •
وبهرت في حلبات سبقك مفردا • لا تنثني عن مقصد لملام •
في السلم تهزء بالمها متغزلا • وتحارب بالاجية الضرغام •
تحت لي النجاد عقدت منطقة لها • فبنا لخصرك شدة القمقام •
من فوق سابحة كصقر اجلت • في كرها قدم الى الاقدام •
وفعلت فينا لا تعار مثلما • فعلت بنكايات يد الحرام •

باشا

باشا العساكر اي كل مؤثر • ذي العز في نقض وفي ابرام •
ان حاد اغنى او اغار فباسل • لله درك من حيا وحسام •
ما يممت عزمات رايك مقصدا • الا استذل ودان للارغام •
خفض وجاف المستحيل فانه • ستطيعك الاقدار في الاحكام •
سوق صولتك العظيمة في الوغى • اسد الشرى فتظل في الاجام •
لو حل باسك قوم عاد ما دنت • عن عينها في سالف الايام •
ولذلك اوج الارض مثل حضيضها • يعنوا فلم يحتج الى الاحجام •
انقطت من نحر الزمان بعقلهم • نحفا لما الحظوه في الاحلام •
رأسوا رعاعا لا ثبات لرشدهم • فهم طغام اصغروا لطغام •
اصغرتهم يا ابن الاعاظم رتبة • بجحور قوم قدمت لحمام •
فماه كم تاهت وعز شهابها • وتعاظمت عن ان تنال الرامي •
اقصدتها ابطال جندك ركضا • تعدوا على الاوعار والاكام •
وطات بها ما شد عن اسكندر • في ارض تبع شامخ الاعلام •

ان العظيم من العظيم معظم • وموصل لاعاظم بعظام •
قدنا اليك ولم يدن من قبله • متمسكا من عجزه بذمام •
ولنعم مولى قد وفى بعهوده • انت الكريم وقابلا الزام •
فليهنك الفتح العظيم وان غدا • مستصغرا في عزك المتسامي •
نطقت لك الارجاء ممكرا بالثنا • جهرا بذلك يا اجل كرام •
لازلت ترقى اوج كل سعادة • مقرونة من ذي العلى بسلام •

ذكر ما قبض من البنادق والسيوف وغير ذلك

فصل يشتمل على ذكر ما اخذ من البنادق المقبوضة
من القلاع المحصنة المحفوظة • من سابع ذي الحجة سنة سبع
وسبعين وسبعمائة الى اخر صفر الخير من سنة اثنين وثمانين
وتسعمائة • كان المقبوض من البنادق في تلك المدة ستة الاف
وثلثمائة واحدى وثلاثين قصبة • ومن السيوف تسعة الاف
وثلثمائة وسبعة عشر سيفا • ومن المزاريق ثلاثة الاف وثلثة
وعشرين مزراقا • ومن العطف الف عطيف • ومن المقاليع

عددا لا يحصى • ومن الخوذ سبعة وتسعين خوذة ومن
الطوس ستين • وشيئا كثيرا من الات الحرب • ومن الحافر
والخف ما لا يحصى عددا • واما عدد الرهائن المستحفظ بها
في تلك القلاع فشئ كثير لا يحصى • فهم بتلك المعاقل
محبوسون • وبالاغلال والقيود مصفدون • حسب ما
تقتضي ذلك من تدبير المملكة السلطانية • والعادة
القديمة العثمانية • فصل وفي غرة جمادى الاولى منها

فتح قلعة عتمة

خاطب اصحاب قلعة عتمة • بالطاعة والامتثال • مسلمين
قلعتهم مع ما فيها من العدد وصناديد الرجال • وصدر
ذلك منهم بعد الاصغار والاذلال • وراوا ان لا مخلص
لهم الا ذلك التسليم من الوقوع في النكال • طالبين من
مولانا اسعده الله تعالى الامن والامان • وان تكون بلادهم
من جملة مملكة مولانا السلطان • فارسلوا الى الحضرة الشريفة

ثلثة انفار من المشايخ الكبار • احدهم من بنى الغريب •
وثانيهم من بنى بحر • وثالثهم من بنى جعفر • فواجهوا لمولانا
صاحب الفضل والاحسان • وطلبوا منه لاهل القلعة المذكورة
الامان • فاعطاهم تفضلا منه ذلك • وانعم عليهم بجميع
ما طلبوه فى تلك المسالك • واصدر صحبتهم المجلس السامى •
مصطفى اغا ملتزم جهة الحجرية والخلاف سابقا من قبله لقبض
الحصن المذكور • وبدبر بنظر الشريف احوال تلك الثغور •
فسار مع المذكورين الى تلك الاماكن • حتى انس به جميع اهلها
من غائب وقاطن • فاعمل حسن تدبيره فيها فاحكم
بصائب رايه قبض تلك القلعة وما يليها • فقام فى ذلك بهمة
واجتهاد • وبذل عزمه فى ذلك الى ان مهد تلك الاماكن
احسن مهاد • وتسلم القلعة المذكورة بمقتضى شريف
الامر • ونزل اهلها صاغرين اذ لا تحت يد البسطة والقهر •

فوصلت

فوصلت لمولانا نصره الله سادس ذلك الشهر البشائر المفرحة
والاخبار الصحيحة المصرحة • بقبض تلك القلعة • وانضمامها
الى الحوزة السلطانية • فصارت هى مع ما فيها من جملة
الممالك العثمانية • خلد الله تعالى ملك مالكها • وهذه من
خصوصيات الفتوحات الحسان • لمولانا صاحب النصر
والامكان • فصل • وفى سادس الشهر المذكور
منها وصلت البشائر من ملتزم جهة جبان امير اللواء الشريف
يوسف بك انه دخل بلد جبن عنوة وقهرا • وقبض قلاعها
وهى ثنتان • ولم تقبض قبل ذلك من ماضى الازمان • وكان
ذلك بعد ان تمرد اهلها عن تسليم المال السلطانى • ولم يمتثلوا
على القانون العثمانى • وخرجوا عن السمع والطاعة • حتى مثل
بهم اقبح شناعة • وفر رأسهم وهو عمر الدرجانى الى جهة
المشرق • وصارت تلك البلاد فى الحوزة السلطانية والمملكة

فتح بلاد جبن

فتح حصن نفعان

العثمانية فصل وفي يوم الاربعا من الشهر المذكور
منها وصلت الاخبار السارة بالامور المنتظمة الفائقة
ان حصن نفعان قبضه العسكر المنصور بسعادة مولانا
صاحب السعي المشكور وكان قبضهم اياه عنوة وقهرا
فالحمد لله على ذلك ونثني له شكرا وهو من القلاع
العالية المرتفعة والمعاقل الصعبة الممتنعة يحوم الطير
تحت ذروته ويحسر نظر فاحص كليلا دون بلوغ
قلته وطريق جهاده وعرة ومسالك سبله عكرة متعسرة
ولم يقبض الحصن المذكور احد من ملوك الانام لا من امراء
العرب ولا من باشوات الاروام لكن اطاع مولانا وساعده
الزمان وخدمه النصر والظفر بكل مكان في كل اوان
فصار الحصن المذكور من جملة الممالك السعيدة واهله
من خدام الدولة العادلة الحميدة فصل

وفي

ذكر ما قبض من السلاح والبنادق وضمها الى المقبوض السابق

وفي شهر جمادى الاخرى منها افتقد مولانا ايده الله تعالى
بتأكيد الانقياد وتمهد على سبيل عادته كل بلاد احكم مهادها
واستمر بنظره الشريف وذلك الشهر من هذا العام الى ان انتهى
ذلك في شهر ذي القعدة الحرام وذلك مما اختص به صاحب
السعادة ادام الله عليه ما بعاده من جزيل النعما وزياده
فقبض باحسن تدبير في تلك المدة من السيوف ثمانمائة مسلمة (حملة)
واثنين وخمسين سيفا مضافة الى الجملة المقدمة فصار
المقبوض منها عشرة الاف سيفين مضمومة الى مائة وسبعة
وستين وقبض مولانا من البنادق ما فارقت به قبضته
غير الذي سنذكر من المقبوض وحررت عدته سبعمائة
بندق بالتمام والكمال مع سبعة وخمسين كما ورد في
صحيح المقال مضافة الى المقبوض السابق في العدد من
ثم قبض بعد ذلك [illegible]
تلك العدد فصحت جملتها سبعة الاف وثمانمائة وثمانية

وعشرين بصريح القول المعتمد • وقبض اعزه الله تعالى من الطوس
عشر اضبطت • بالعد والحفت • الى الجملة الستين التي كانت
في المقبوض سبقت • فصار جملة المقبوض من الطوس سبعين •
بعد ان كان مبلغ ذلك ستين • وكان المقبوض من الخيل
اثنين وسبعين • فمض بعد ذلك ثمانيا منها فصار المبلغ ثمانين •
ثم ارسل مولانا الشريف زاده الصادق • الى الخزانة السعيدة بمصر
اربعة الاف من البنادق • مع ما ارسله من السلاح من سابق ولاحق •
الا ما امضاه زاده الحسن • ان يكون بعضها موضوعا في الخزانة
السلطانية باليمن • فكان فيما ذكرناه قوة للمملكة السعيدة •
ودل على الطايفة الباغية العنيدة • فصل وفي الشهر المذكور
منها خرج جماعة من البدوان • منفصلين عن طاعة مولانا السلطان •
واشتهر منهم نهب الركبان • وتخريب ما قصدوه من تلك
البلدان • من السرق والنهب • وغير ذلك من انواع البغي والطغيان •

دخول جماعة من البدو عن طاعة مولانا السلطان

فهيأ

فهيأ مولانا نصره الله تعالى الخروج الى قتالهم • وان يهجم عليهم
بغتة حتى يقصدهم في ديارهم • فاجمع امره على ذلك بصحيح
عزمه • واظهر ذلك واشهره بصريح حكمه ورسمه •
وكان قد حصل من هولاء المفسدين في تلك الايام لعدا
على قاض وصل من حضرة مولانا صاحب الآلاء مداد والانعام •
وصل بقضا مدينة ذمار • فدخلها يطلب منها قضا الاوطار
امنا من المخاوف والاخطار • فعقيب ذلك دخلوا عليه
جماعة من البدوان • بالليل فسرقوا امتعته وجميع ما معه
حتى صيروه عريان • فجا القاضي يشكو الى حضرة مولانا في
الديوان السعيد • فتم مولانا بعلو همته قاصدا هولاء المفسدين •
ان يوقعهم في شديد نقمته • فنصب لهم الحرب بالاته • مبيدا لهم
بانواع مهلكاته • فجمع لهم العسكر المنصور • ليصفي ما تكدر
من مشارب تلك الثغور • فصار يحث عليهم همته العالية •

لا كساد ولا متوانيا • وتبسل عن من صار على القاضي جانبا •
فلما بلغهم ان مولانا اظهر امره بذلك • دخلوا في طاعته خوفا من
الوقوع في تلك المهالك • فلمت حوفا تلك العصابة المفسدة
جميع ما لحقوه على القاضي من امتعته المتعددة • بعد ستة اشهر من
الزمان • ولازموا الطاعة وزال عنهم ذلك العصيان • وجاء
شيخهم لحدفوش • وصحبته شخص ثان • يطلب من مولانا صاحب
البرهان • الانعام والامان • وان يكون في امانه وامان مولانا
السلطان • فاجابه مولانا الى ذلك • بعد ان سلم اليه رهاينه
على عادتهم في تسليم ما هنالك • وصار المذكورون من
رعايا مولانا السلطان • وعليهم ما عليهم في جميع تلك البلدان

فصل وفي شهر شعبان المعظم منها جهز مولانا امير الحج بالمحمل
الشريف السلطاني من القطر اليماني • وهو الامير الكبير
الرئيس الشهير • امير اللواء الشريف • محمد قزلباش • نزل من مدينة

في تجهيز امير الحاج بالمحمل الشريف [illegible] من القطر الشريف اليماني

ملحظ

ملحظ المعمور • الى مدينة زبيد ومعه عصبة من العسكر
المنصور • فوصل اليها واقام بها الى شهر شوال • هو ومن معه
من صناديد الابطال • فصار بعد ذلك بالحاج القاصد لبيت
الله الحرام • صحبة المحمل الشريف على احسن حال • واكمل
نظام • مطمئنين غير خايفين على امتعتهم واموالهم •
منشرحين بسفرهم السعيد مشاة وعلى رواحلهم في محاملهم •
بتشريف بركة مولانا صاحب الفضل المزيد والراي السديد

فصل وفي الرابع عشر من شهر ذي القعدة منها ظهر
الخبر الصريح • من دفتردار مدعيا انه بلغنا ذلك بالنقل الصحيح
ان مولانا ومالك عصرنا الملك الاعظم العظيم • سيد
السلاطين السلطان المظفر سليم • انتقل الى رحمة ربنا الكريم •
خلد الله رفعته في اعلا درجات النعيم • ثم وصل العلم
بعد ذلك باستقامة ولكن بعده في السلطنة الشريفة العظ

ذكر ما وقع من الخبر المنصور من [illegible] السلطان سليم [illegible]

والملك الاعز الاخص المطاع الاسما • مولانا ومالك عصرنا
السلطان المعظم • والخاقان المعز المكرم • مالك بلاد
العرب والعجم • ملك البرين والبحرين • سلطان الروم
والعراقين • خادم الحرمين الشريفين • مراد خان • بن سليم شاه •
لا زال قوله لابواب الصواب مفتاحا • ورايه في ليل المشكلات
مصباحا • وهب الله له من الاعمال الصالحة اطولها •
ومن النعم اجزلها • ومن مواعيد السعادة اعجلها • ومن
موازين الاعمال الصالحة اثقلها • خلد الله ملكه العظيم
وجعل الارض باسرها ملكه على سبيل التعميم • آمين •
فشاع ذلك بين العسكر وذاع • وجرى بينهم حتى وقع منهم
في خبايا الاسماع • وظهر من دفتردار المذكور لكافة
العسكر العثماني • اني قد جئتكم من يوم شريف سلطاني
محتو على ما فيه لكم من الكفاية • بقبض ما تطيب به قلوبكم

من

من العليق والجرايه • فاجتمع جمع العسكر العظيم • من
الحديث والقديم • ووصلوا من كل بدو وحضر • وتتابع
كل منهم حتى غشوا حضرة مولانا زمرا بعد زمر • وطلبوا
من مولانا المشمول بعين الرعاية والتوفيق • معلوم خمسة
اعوام من العليق • مدعين ان ذلك من معلومهم المنكسر •
فقام مولانا بالهمة العالية وانعم النظر • ولبس تاج الوقار
لذلك وصبر • بعد ان صدمه من الجند الضرر الاليم • وظهر
منهم الخلاف العظيم • يرهقون بالبنادق النيرانية المحرقة •
ويسلون سيوفهم عن اغمادها الى غير ذلك من الاعمال
المشفقة • حتى وصلوا الى جامع ملحظ وهم كذلك
رامون • ولمخالفة امر اعزه الله تعالى قاصدون • ودام
منهم هذا الامر الشديد • وتتابع عنهم الخلاف حتى فعل
كل منهم ما يريد • فتفرقوا اشتات عصبا عصبا •

وصار كل منهم ممتلئا حمقا وغضبا • فعظم ذلك الامر
واعيا • وثارت منهم الفتنة العميا • يحار فيها صميم الرجال
وهرم منها الشباب وشيب لها الاطفال • فلما راى مولانا
ما حل بالمسلمين من تشتت الاحوال • اصرف عليهم جملة
من المال • فاعطى الانكشاري ستة عشر دينارا من الذهب
العتيق • وسلم الى كل فارس منهم ذهبا اربعة وعشرين
فبلغ الذي اعطاهم مالا جزيلا • ولم يجد عن ذلك الا اعطاء
لهم سبيلا • فسكن امرهم بعد ذلك وهان • والزموا
انفسهم عن ذلك الخلاف والطغيان • والحمد لله الكريم
المنان • على صلاح بلاد مولانا السلطان • فصل وفي رابع
عشر ذي القعدة منها وصل العلم الى مولانا معلنا بصريح عزله
فاظهر ذلك لاهل حضرته وخاصة اهله • فانشرحت
ذاته الكريمة بذلك • واشتاقت نفسه الشريفة الى

ما

ما هنا لك • لعلمه زاده الله توفيقا ان كل متول معزول
بل كل حي عليها غاية امره ان يزول • فعزم امره الشريف
الى مواجهة مولانا السلطان • متهيئا الرجوع بعد ذلك
الى وطنه السعيد اذ حب الوطن من الايمان • متصلا ان
شا الله تعالى بكافة الاهل والجيران • ثم في ثامن عشر ذي
الحجة منها وصل متسلم من قبل المولى الواصل الى مولانا
شريف امر جامع شامل • ينبي بتحقيق ما ذكر • ويخبر
بما قرر ودبر وحرر • فاستمع ايده الله تعالى ذلك الامر
والطاعة • واشهر لكل نفر من العسكر المنصور واذاعه
نسال الله بفضله ان يصلح البلاد والعباد • وان يقمع عصابة
البغي والفساد • فصل وفي ثامن عشر من ذي الحجة منها وصل
الجناب العالي محمد اغا المتسلم من قبل مصطفى باشا الى اليمن المعمور
وكان نزوله من بندر جازان • ولما وصل الى بيت الفقيه

وصول المتسلم من قبل مصطفى باشا
الى اليمن المعمور

الكثير المشهورة انما بالزيدية • بلغه خبر ما جرى من العسكر
من التعدي على حضرة مولانا بهرام باشا اعزه الله تعالى •
فحينئذ بادر بالوصول الى مخروق مدينة ذمار • وواجه
حضرة مولانا الباشا اعزه الله تعالى • وتلقاه باحسن التلقي
وكساه واحضر له الضيافة وعلاقه • ووصل مرسوم
كريم من حضرة مولانا السلطان الاعظم نصره الله تعالى الى
حضرة مولانا الباشا بهرام • بانه يقف في البلاد يحفظها
ويضبطها الى ان يصل مصطفى باشا الى الديار اليمنية • فاذا
وصل اليها سلم اليه البلاد • ويتقدم الى الباب العالي • فلما سلم
المسلم المذكور المرسوم الى مولانا المشار اليه • اعتمد عليه ووقف
في المحل الذي هو فيه • فبعد ذلك ارسل فرقة الى المفسدين من العسكر
الذين هم راس الفساد • واعيان اهل البغي والعناد • وقال لهم ان
جماعة من العسكر قاشون بخدمة مولانا الباشا هو الراي انكم

تطلبونهم

تطلبونهم من عنده • وتخرجونهم قهرا حتى يبقى الباشا منفردا وحده
في مملكته • وبعد ذلك ننال منه ما اردنا • ويحصل لنا منه غرضنا •

الباب السابع في ذكر ما اشتملت عليه سنة ثلث وثمانين
من الفتن وقد دفع الله شرها ما ظهر منها وما بطن

ذكر وصول العسكر الى باب الديوان السعيد

ففي صبح يوم الخامس من شهر المحرم الحرام • وصل العسكر
باجمعهم الى باب الديوان السعيد • فخرج اليهم الامراء والاغوات
وسألوهم عن مرادهم وقصدهم • فقالوا مرادنا جميع من كان
من العسكر يخدمون الباشا يخرجون الينا ويقفون معنا ولا
يقف عنده احد من العسكر • فصرفهم الامراء والاغوات
عن مرادهم • وقالوا لهم ان هذا غير صواب ولا ممكن • وان الجميع
مماليك مولانا السلطان الاعظم نصره الله تعالى • فلم يقبلوا
ذلك ووقع النزاع والقال والقيل • وارتفعت اصواتهم
ولم يلتفت مولانا ايده الله تعالى لقولهم • وقال لما يمكن من اني

أسلموا أصحابي إليكم هذا من المستحيل • فلما عرفوا أن هذا متعذر
غير ممكن • قالوا أن واحدا من العسكر أصبح مقتولا في بيته
وأن أصحاب الباشا هم الذين قتلوه • وطلبوا دمه من الباشا •
فعند ذلك قال لهم مولانا الشوطة الليل تدورون في المدينة
وتطوفون في أزقتها ولم يخرج أحد من طائفتي بالليل أصلا
وقطعا • واشتد النزاع فيما بينهم من أجل ذلك • وبعد أن اشتد
النزاع حصل الاتفاق • ووقع بينهم على أن الأغوات يكونون
يحرسون المدينة بالليل كل واحد من الأغوات يحرسها بجماعته
وأن كل شخص وجدوه بالليل يخرجون من حقه • وانقطع القول
على ذلك • وانقضى الأمر على ما هنالك • فصل ولما كان في
غاية شهر صفر منها اجتمع الأمراء والأغوات وأعيان العسكر •
وفكروا في عاقبة أمرهم • وذلك لما رأوه من أفعال الدفتردار
القبيحة بجمعه وتحشيده للعسكر واستمالته لهم • وتفهيمه

على

اجتماع جماعة من الامرا والاغوات
وتشاورهم في اصلاح المملكة اليمنية

على أنه يفتك بالباشا • وأنه يلي الحكم بعد الباشا ويبقى
لوندنا • وتبقى الدولة والعسكر لوندية كذلك • فلما رأى الأمرا
والأغوات وأكابر العسكر • أن أفعال الدفتردار وقصده
الخروج عن الطاعة الشريفة السلطانية أعزها الله تعالى • وأنه
قد أغوى العسكر واستمالهم • بحيث أنه كان من جملة قوله
للعسكر يعني المفسدين منهم أنه لا بد من قتل الباشا • ثم بعد
ذلك إذا وصل مصطفى باشا إلى الديار اليمنية قصدناه •
ووصلنا إليه بدا واحدة وقتلناه • ويبقى الملك لنا وفي يدنا
من غير منازع • ووعدهم بجوامك كثيرة • وزيادات جزيلة •
وبخشيش وغير ذلك • فلما ظهر ذلك منه للأمراء والأغوات
وأكابر العسكر • وعرفوا أن هذه الأفعال يؤول منها خروج
البلاد من يد السلطنة الشريفة الخنكارية • وأنها ترجع
قبلية وعربية مثل ما كانت في الزمن الأول • وتختل الأمور

ويفسد • لأن الصلاح والسعد هو في السلطان • للحديث
السلطان ظل الله في الارض • فاذا خرج الامر عن نظر السلطان حصل
الفساد في الارض والله لا يحب عمل المفسدين • فحينئذ وصل المذكورون
الى الديوان العالي • ودخلوا على مولانا الباشا نصره الله تعالى •
وشرحوا له الحال • واوضحوا له المقال • وقالوا له ما بقي للناظر
المذكور وقوف في هذه البلاد • وان فساده قد عم • وانه
قد استمال اكثر العسكر الجهل وهو يعدهم ويمنيهم • وان
الصبر والسكوت على هذه الافعال لا يمكن لانه غير صواب •
وان خيانة المذكور قد ظهرت • فقال لهم الباشا الرأي ما ترونه •
فقالوا الرأي ان تخرج المذكور من ذمار • ويعزم الى مدينة
صنعا يقف بها الى ان يصل مصطفى باشا • فقال لهم هذا الكلام
هو المعقول وهو الصواب • فكتب الى عنده الامرا والاعيان •
وعرفوه انه يعزم الى صنعا يقيم بها الى ان يصل مصطفى باشا • فقال

لهم الدفتردار المذكور هذا الامر لا يمكن ولا يكون هذا ابدا •
وقام من ساعته • وجمع العسكر • وشدت فرسانه خيلهم • وشد
العسكر حبقلهم واخذوا اسلحتهم • ووصلوا الى باب
الديوان • والعسكر رافعون اصواتهم قائلين ان الدفتردار
لا يخرج من مدينة ذمار • ولا يعزم الى صنعا ولا الى غيرها • بل
يقف مكانه على ما هو عليه • فشرح لهم الامرا والاعيان
ان هذا الرجل مفسد • وان افعاله تكون سببا لخروج البلاد من
يد السلطنة الشريفة • وان اهل اطراف الثغور والحدود قد منعوا
انفسهم عن تسليم الاموال السلطانية • والرعايا لا يومن مكرهم
وغدرهم خصوصا اهل هذه الديار • ولم يزالوا هم والعسكر
من وقت الصبح الى قريب وقت الظهر في المخاصمة والمشاحنة •
حتى وقع الاتفاق بينهم على ان الدفتردار يقف مكانه
بذمار • وانه لا يتعاطى شيئا من امور السلطنة الشريفة • وان

الباشا هو الذي ينظر في صلاح البلاد • وقبض الاموال وصرف
الجوامك على اهلها وغير ذلك على حكم الحال الذي كان عليها اولا
بموجب امر مولانا السلطان الاعظم نصره الله تعالى • وان
الدفتردار يبقى مقيما بذمار لا يتعاطى امرا من الاحكام ونفوذها
على هذا الكلام • واتفق رايهم على هذا النظام • فصل
وفي يوم العشرين من شهر صفر منها وصل الخبر بوصول مصطفى
باشا الى معمور بندر جازان المعمور • فحصل بذلك الفرح والسرور
والانشراح والحبور • فعند ذلك نزل الدفتردار من ذمار
الى جهات اليمن بجمع كثير من العسكر المفسدين • واقام
بذي سفال • فصل وفي خامس عشرين من شهر صفر منها
وصل الى كخيا من قبل مصطفى باشا المذكور • الى اليمن المعمور
وذكر انه فارق حضرته من بندر جازان المعمور • ووصل مرسوم
الى الكشاف والعمال والمشايخ يتضمن تحصيل ما يحتاج اليه من

وصول مصطفى باشا الى بندر جازان المعمور

وصول الى كخيا مصطفى باشا الى اليمن المعمور

الجمال

الجمال • وان يحضروا ذلك عند نزوله • فامتثل الكل الامر
وبادر كل من المذكورين الى تحصيل ذلك • فصل وفي
اواخر شهر ربيع الاول منها • وصلت الكتب من مدينة زبيد •
الى حضرة مولانا الباشا يتضمن وصول مصطفى باشا الى بندر
الصليف • وان قصده ينزل من بندر البقعة • فعند ذلك طابت
النفوس وانشرحت الصدور • واظهر مولانا الباشا بهرام
التهيا والحركة للسفر • والنزول من جهات الجبال • الى جانب
جهات تهامة • لملاقاه مصطفى باشا • وانهم الكافة من
اهل الادراك كالبارجية والشاووشية • والمشايخ واعيان
العرب الذين هم ملازمون لخدمة الديوان العالي العزم صحبته
لمواجهة مصطفى باشا • ثم طلب مولانا الباشا بهرام • الامير
علي بك • واقامه نائبا بمخروسة مدينة ملحظ بضبط البلاد والعسكر •
وكساه قفطانا حسنا شريفا بسبب ذلك • والزم الامرا والاغوات

وصول مصطفى باشا الى بندر الصليف

خروج مولانا الباشا بهرام نصره الله تعالى من مدينة ذمار

والعساكر المنصورة الوقوف بذمار • عند الامير علي بك المذكور •
والذي وقف عنده من الامراء الامير محمد بك قزلباش • والامير
حسن بك • والامير يوسف بك • ومن الاغوات مصطفى •
اغا نوبتجيان مصر • وجعفر اغا جليان يمن • واسفنديار اغا عربان يمن •
الجميع بطوائفهم • فصل وفي رابع شهر ربيع الاخر منها خرج
مولانا الباشا بهرام نصره الله تعالى من مدينة ذمار • وصحبته
المشايخ باجمعهم • والبارجية والشاوشية • وخرج في
تشييعه الامراء والاغوات • والعساكر المنصورة الى البركة
الحمراء وهي قدر فرسخ من ذمار • وتوجه الباشا المشار اليه
بالسلامة حتى نزل بيريم يوم رابع الشهر المذكور • ثم رحل من يريم
ونزل بالمخادر يوم خامس الشهر المذكور • ثم رحل من المخادر
ونزل ببندر مشوة يوم سادس الشهر المذكور • فعند نزوله ببندر
مشوة وهو راس الشواهق الاسفل • وصل اليه الامير فيروز بك •

صاحب

وصول الخبر بوصول مصطفى باشا بندر البقعة المعمورة

وصول الخبر بوفاة مصطفى باشا وما جرى بعد ذلك

صاحب جبلة • والامير شاه علي بك صاحب تعز • والامير جندر
بك صاحب تعزان • وفي ذلك اليوم وصلت اليه مراسيم
من حضرة مصطفى باشا تتضمن انه نزل من بندر البقعة • في خامس
شهر ربيع الاخر • فوقف مولانا بهرام باشا ببندر مشوة يوم سابع
الشهر المذكور • ثم رحل منه في يوم الثامن من الشهر المذكور •
حتى نزل بحدبة بلاد الشيخ عبد العزيز صاحب الجبلين • فعند
ان نزل مولانا عن فرسه • وصلت الكتب من زبيد تتضمن
ان مصطفى باشا توفي الى رحمة الله تعالى ليلة الجمعة سابع شهر
ربيع الاخر • وكانت وفاته ببندر البقعة المذكور • وحمل الى
محروس زبيد • ودفن بجوار سيدنا الشيخ الكبير طلحة بن عيسى الهتار
الولي المشهور • فصل ولما وصلت الكتب بوفاة مصطفى
باشا عمل مولانا بهرام باشا نصره الله تعالى ديوانا حافلا وحضر
الامراء والاغوات الذين هم عنده • وهم الامير محمد بك • والامير

شاه علي بك • والامير فيروز بك • واغا الجسار بان مصر •
واغا الجسار بان يمن • وقال لهم الباشا المشار اليه • الصواب
اني اتقدم الى مخروس ثغر افيم بها الى ان يصل الجواب من الباب
العالي اعلاه الله تعالى • فصل • وفي يوم الاحد تاسع الشهر
المذكور منها نزل مولانا بجهات وحفات بلاد الشيخ عز
الدين الحميدي • فعند نزوله بوحفات وصلت العروض
من الامير يعقوب بك بزبيد • ومن الامراء والاغوات •
الذين كانوا انزلوا لملاقاة المرحوم مصطفى باشا من ساير
الجهات الجبال والتهايم تتضمن ان الدفتردار قد ظهرت
خيانته • وانه لم يكتف بما قد فعله في ذمار من الفسا[د]
حتى انه لما بلغه وفاة المرحوم مصطفى باشا بادر بالوصول الى
مدينة زبيد • وطلب مسكر الجميع منهم الاولين الذين
حضروا البحر والعسكر الواصلين صحبة مصطفى باشا • وتحدث معهم

بانه

نزول مولانا الباشا بمراسي بحيان وحمات

بانه يقبض مخلفات المرحوم مصطفى باشا ويتصرف فيها عليهم • وان
يكونوا معه يدا واحدة • سامعين مطيعين لما يامرهم به • وان
الامير يعقوب بك بزبيد • والقاضي بها لما عرفوا منه ذلك •
تقدموا الى بندر اللحية • وحملوا جميع المخلفات وادخلوها
الغراب الراسي في البحر • وبعث الحوايج في البحر عليها مراد كيخيا
المرحوم مصطفى باشا وعبده • فحينئذ عمل مولانا الباشا نصره الله
تعالى ديوانا وطلب جميع الامراء والاغوات • واعيان العسكر •
وقرئت عليهم العروض • وتشاوروا في امر الدفتردار المذكور •
فرجح الجميع منهم قتل الخاين المذكور • وان توقفه وبقاه عن
صواب • وان خيانته قد ظهرت • فعند ذلك تقدم الامير
شاه علي بك • والامير فيروز بك • واغا الجسار بان مصر •
وجماعة من اعيان العسكر الى مخروس زبيد • فدخلوا زبيد يوم
ثاني عشر شهر ربيع الاخر وقت طلوع الشمس • فعند دخولهم

احضروه الى قصر محروس زبيد • بحضرة الامير يعقوب بك بها
والامير محمد بك بالزبيدية • والامير ولي جان بك القبودان •
وجعفر اغا توفكجيان يمن • وخاطبوه بافعاله القبيحة • وخرجوا
من حبسه وقطعوا راسه • ونادوا عليه في الاسواق هذا جزاء من
خان مولانا السلطان • وتمزق جمع العسكر المفسدين •
الذين معه ايدي سبا • وتفرقوا الى كل ناحية • وصلحت الاحوال
بحمد الله تعالى • فصل وكان دخول مولانا الباشا بهرام
نصره الله تعالى محروس مدينة تعز في يوم رابع عشر شهر ربيع الآخر
منها فاقام بها وعرض بصورة الواقع الى الباب الشريف اعلاه
الله تعالى • ثم ارسل مولانا الى العسكر الواصلين صحبة
المرحوم مصطفى باشا • وامرهم ان يلحقوا اليه فوصلوا مع اغاتهم
فاتوا اغا الى محروس تعز • فبعد وصولهم اليه امرهم مولانا الباشا
نصره الله تعالى بالتقدم الى محروس ذمار • مع اغاتهم ليقيموا بها

ذكر دخول مولانا الباشا نصره الله تعالى مدينة تعز المحمية

عند

عند الامير علي بك • ومن عنده من العسكر • فلما وصلوا
الى ذمار • وقد كانوا سمعوا من الدفتردار المقتول امر الترقي
والتخشيش • فالتقى المذكورون بالعسكر الاولين •
واتفق راي الجميع على انهم يطلبون من الامير علي بك بذمار •
ترقيا وتخشيشا وطلبوا منه ذلك • في اوائل جمادى الاولى منها
فصل وفي اوائل الشهر المذكور • وصلت عروض
الامير علي بك بذمار • ومن معه من الامراء والاغوات •
يتضمن ان جماعة من العسكر المفسدين • صاروا يسعون بالفساد •
ويتهمون بالطرقات • وانهم يطلبون ترقيا وتخشيشا • فالترقي
عثمانيان والتخشيش لكل نفر خمسة وعشرين ذهبا • وقد فتحوا
في هذا الكلام وشرعوا في تثبيت هذا النظام • وانهم قصدوا
الامير علي بك والامراء الذين معه الى القصر • وطلبوا منهم ذلك •
فاجابهم الامير علي بك • وقال لهم اني امير • والترقي لم يكن الي •

وصول العروض من الامير علي بك بذمار الى مولانا الباشا نصره الرحمن

امرٌ • وانما يكتب الترقي لباشا لمن يستحق ذلك • وكذلك
البخشيش ما يعطيه الا السلطان على نظره • ورايه • وباي سبب
تطلبون ذلك مني • فقالوا ان مولانا السلطان سليما انتقل الى
رحمة الله تعالى • واستقام ولده مولانا السلطان مراد نصره الله
تعالى • وان العادة لنا الترقي والبخشيش عند ذلك • فقال
الامير علي المذكور هنا ما قد جرت به عادة لا لكم ولا لعسكر
مصر • ولا لعسكر حلب ولا لعسكر الشام • ولا لعسكر من
الولايات • فقالوا له لا بد من ذلك • ورموه بالبنادق • فقتل من
اصحابه جماعة من البندق • بعد ان كسروا الابواب • وحاصروه
من الصباح الى المسا • وحبسوا اغا الجشاريان • فابوا اغا • وبعد
ذلك وقع الاتفاق بينهم على ان الامير علي بك يعطيهم
تذاكر بالترقي • فاعطاهم ذلك بسبب المداراة لهم •
ودفعا لشرهم • في تلك الساعة فتفرقوا بعد قبضهم التذاكر

فصل

خروج الامير علي بك من مدينة
ملطية الى مدينة دمار

فصل فلما كان نصف الليل بعد ذلك اليوم •
خرج الامير علي بك من القفص • من مخزن مدينة ملطية •
الى خارج مدينة دمار • ونصب خيامه خارج المدينة •
فلما اصبح الصباح • وصل اليه الامراء والاغوات •
واعيان العسكر • وقالوا له ما السبب لخروجك
من المدينة • فقال لهم السبب ما فعله العسكر
بالامس • وما اخذوه مني من التذاكر بالترقي •
والحمد لله انا امير • ولم اكن باشا حتى اعمل الترقي
للعسكر • فما اعطيتهم امر ذلك الا دفعا لشرهم •
كونهم قد تجمعوا من كل ناحية • فالان اما
رجعوا التذاكر جميعها • والا قاتلتهم • والله تعالى
ينصر مولانا السلطان • فعند ذلك دخل بينهم الامرا
والاغوات • واعيان العسكر المنصور • ولم يزالوا

يلاطفونهم حتى سلموا التذاكر جميعها • ثم انهم
اجتمعوا مرة اخرى وقالوا لابد لنا من البخشيش والترقي •
ووصلوا باجمعهم الى الامير علي بك المذكور •
والامراء الذين هم عنده • وطلبوا منهم ذلك فاجابوهم
وقالوا ان هذا غير ممكن • فقالوا لابد من ذلك •
واذا لم تعطونا قتلناكم • فلما صرحوا لهم بهذا الكلام
طلبوا منهم المهلة • الى ان يعرضوا الى حضرة مولانا الباشا
بمحروسة مدينة تعز • فعرضوا باجمعهم • الامير علي بك
والامراء الذين عنده • والاغوات • واعيان العسكر •
وشرحوا لمولانا ان العسكر مصرون على الفساد •
ولا بقي لهم انقياد • وان قتالهم متعين • وانهم قد صاروا
يقتل بعضهم بعضا • وان كل شخص منهم كان لديه
شيء من المال • فقصدوه ليلا الى بيته وقتلوه • واخذوا

جميع

جميع ما معه • وان صلاحهم متعذر • وانه اذا لم
يقع فيهم السيف لا يصلحون اصلا وقطعا • لكونهم قد
خرجوا عن الطاعة الشريفة السلطانية • اعزها الله تعالى •
فلما وصلت عروضهم الى حضرة مولانا الباشا نصره الله
تعالى • ارسل اليهم الجواب • بان ينصبوا سنجق مولانا السلطان
الاعظم نصره الله تعالى • وينادوا على كافة العسكر
بان كل شخص كان مطيعا لمولانا السلطان الاعظم نصره
الله تعالى • فليدخل تحت السنجق الشريف • وكل شخص
منهم كان قد خرج عن الطاعة للجند كارهين • فليخرج الى
القتال • والله تعالى ينصر مولانا السلطان الاعظم • ويؤيد
عساكره • فلما وصل الحكم الشريف اليهم بمضمون ذلك • اتفق
الامراء والاغوات • واعيان العسكر المنصور • وركبوا خيولهم
ولبسوا دروعهم • ونشروا السنجق الشريف السلطاني •

واللواء المنيف الخاقاني • وتقدموا على المفسدين المذكورين
بعد ابتداء عليهم والإعذار • فكل شخص قاتل منهم قتل • والذي
قتل منهم في ذلك اليوم ستون نفرا • وتمزقوا كل ممزق • وتشتت
شملهم وتفرق • وبعد ذلك طلبوا الأمان • وأن يرجعوا إلى ما كانوا
عليه من الطاعة وحسن الانقياد • والقيام في الخدمة الشريفة السلطانية •
على الاستقامة الحسنة • فأعطوهم الأمان • وارتفع القتال وصلحت
الأمور • وانتظمت الأحوال • وصدرت المراسيم الكريمة إلى الأمراء والكشاف
بأن كل من كان عنده أحد من المفسدين يخرج من حقه لأن المفسدين من
العسكر قد كانوا معروفين من بينهم • أشهر من نار على علم • وهذا الأمر
معلوم ظاهر غير مكتوم • وبعد أن قتلوا المذكورين انتظمت أحوال
العسكر • وسلكت الناس على قاعدة مرضية • محمودة العاقبة •
وأمنت الطرقات • بعد أن كانوا أخافوا الناس •
بالنهب في الطرقات • والتعرض بالأذى للمار وابن السبيل •

تتمة نشتمل على جميل من محاسن مولانا صاحب السعادة •
أسعده الله تعالى به الوجود • وكبت به كيد كل حسود •
وفضائله أشهر من أن تذكر • وأجل عن أن تحصى وتحصر •
وكان أدام الله تعالى عزه مشتملا على جملة من المحاسن
منها العلم والحلم والفهم وحسن التصور • والرأي الصائب
في السياسة واليد الطولى في علم الرقم والحساب • وحسن
التدبير في المملكة السعيدة • يباشر جميع متعلقاتها بنفسه •
موفيا بالعهد • يدني المشتكي إلى حضرته • ويعرض عليه شكواه
من غير واسطة • وينصفه عن ظالمه • وكان مهذبا للجماعة
ومربيا لهم أحسن تربية • حتى إن كل واحد منهم يشتمل على
جملة من المحاسن من بذل الخيرات • وقضاء الحاجات
وغير ذلك • وأما صلاح البلاد على العموم • فمنها أن مدينة
زبيد خربت من السراق حتى كثر فيها النهب • وظهر في

اعيان اصحابها القتل • فامنها الله تعالى بعد ذلك بهمته العالية
بقتل جميع من اكابر اللصوص • فامنت البلاد بعد ذلك
ولم يسمع بسرق فيها بعده • ومن ذلك تمهيد طرق الجبال
الوعرة • وتسهيل الطريق وتوطية تلك العقاب • وبناء ارصفة
وجسور للمارة على مياه تمر ببعض طرقها كبناء جسر عقبة
وعين • كون المحل المذكور اذا كثر السيل به منع المارة
عن السلوك فيه • وربما كان اذا اشتد السيل صرع المسافر
واهلكه وقد مات جمع من ذلك • ومن ذلك بناء قلعة
بجهة ذراع الكلب • واصلاح النجد الاحمر الى غير ذلك
من بناء السماسر وتعمير الاسداد وغير ذلك • ومن محاسنه
ابطال الضمان بوادي زبيد ارضها ونخلها • وجعل الامناء يخلصون
المال لها على وجه العدل والانصاف الى غير ذلك من غير نكد
على الرعايا ولا تعنيف • ولا ترسيم عليهم ولا تعسيف • ومن

محاسنه

محاسنه قرض الرعايا طعاما من الانبار السعيد برد مثله •
وذلك من خصوصيات فضله • ومن ماثره الكريمة
عمارة درب مدينة زبيد بعد ان خرب • وسقط شي كثير
منه • واصلاح النهر الذي هو من شرقيها المشهور بالمجرى •
وكان قد نضب ماؤه • وعمر ذلك بالاجر والنورة
على يد القاضي صفي الدين احمد بن عبد الرحيم التبريزي • الى
غير ذلك من المحاسن الشريفة الوافية • والماثر الدائمة الباقية •
وما ذكرناه في كتابنا هذا هو شي حقير • وقليل من كثير •

فصل وفي يوم الاحد سابع عشر من شهر شوال المبارك
منها • وصل محمد جاوش من الديار المصرية • واخبر ان البلاد
اليمنية توجهت الى مراد باشا من تاريخ عاشر شعبان
المعظم منها • فحينئذ طاب خاطر مولانا اعزه الله تعالى
وانشرح صدره بذلك • وحصل له السرور • [illegible]ن

وهو محمد جاوش من ... الديار المصرية
ولخازه بولاية مراد باشا [illegible]

اليمن المعمور • وعند ذلك شرع يسر الله حاله في اهبة السفر
الى الباب العالي • المحروس بالكتين المتعالي • وكان ذلك
اوان سفر الحاج الى بيت الله الحرام • فاختار وفقه الله تعالى
ان يحصل الفضيلة بالحج ويتصل بتلك المشاعر العظام • انجح الله
له ذلك المقصد • وانا له جميع ما يؤمله ويقصد • فلما
كان اليوم الثاني من شهر ذي القعدة منها • احضر الامراء
وهم محمود بك • وشاه علي بك • وفيروز بك • وحيدر بك
وخضر بك • ورضوان بك • والاغوات واعيان العسكر
المنصور • وشرح لهم ان قصد السفر الى الباب العالي • وان
قصد الحج كون ذلك وقته • واختار ان يجعل علي بك نائبا
بمدينة تعز لحفظ البلاد وضبطها • وخلاص الاموال السلطانية
وصرفها الى ان يصل الباشا المشار اليه • فسلم اليه من الخزانة
السعيدة ما كان موجودا قدر خمسين كيسا الى غير ذلك

من

من القفاطين والسناجق السلطانية • وبالجملة جميع ما كان
في الخزانة العامرة • سلمه الى الامير علي بك • بحضور الامراء
والاغوات الكرام • وقضاة شريعة خير الانام • فحصل
في رابع الشهر المذكور منها • خرج مولانا اعزه الله تعالى
بالسلامة من محروس تعز • قاصدا مدينة زبيد • فكان
نزوله بالمخيم السعيد يوم الثلاثاء سابع الشهر المذكور • واقام
به خمسة ايام • فحال ان حل ركاب مولانا السعيد بالمخيم
المنصور بظاهر مدينة زبيد • نبع ماء عين الجري وانبثق
بالسيل المزيد • فاخضرت بذلك تلك الاشجار • وعمرت
عند ذلك تلك الاماكن والديار • وتواتر سيله حتى دخل
المدينة المذكورة • واستمر جاريا في مجراه على جاري عوائده
المشهورة • فطابت نفس الرعايا عند ذلك • وقرت اعين اهل
مدينة زبيد لما اجرى الله في تلك المسالك • [illegible] كان قد

خروج مولانا من بندر تعز
المعمور لقصد الحج المبرور

خرب ذلك المجرى وتعطل ودثر • وصار خاليا عن الماء مدة
ثلث سنين او اكثر • وقد اصرف في عمارته المال الجزيل
ولم تجد العملة والعمال الى ذلك الا صلاح سبيل •
وهذا من سعادة مولانا وصلاح نيته • وشفقته الكريمة
وعزيز محبته لرعيته • فصل وفي اليوم التاسع من
الشهر المذكور منها • اصرف مولانا ضاعف الله ثوابه
زكوته الشريفة على الفقراء والمساكين • والارامل
والايتام وساير المستحقين • وكان صرفها على نظر مولانا
القاضي العلامة العليم • صفي الدين احمد بن عبد الرحيم
التبريزي الحكيم • دفع اليه جملة من المال • فاصرفه
على المستحقين بزبيد وغيرها من ذوي الفاقة والعيال •
فطاب بذلك كل فقير ضعيف • وزال عنه تعب
النفقة والكسوة ومشقة التكليف • واشفع بها الجم الغفير

اخراج صدقته الكريمة على حكم عادته الشريفة العثمانية

وعم

وعم ذلك النفع الجم الكثير • فحصل الدعا لمولانا
من العلما والطالبين • والفضلا واصحاب العكفين
المشايخ الصالحين • ووقعت تلك الصدقة موقعها في
استحقاق تلك الانفاع • فودع اهل مدينة زبيد بتلك
النعمة وكانت والله خير الوداع • ضاعف الله تعالى ثوابه
واحسن الى بلده مآبه فصل وفي اليوم الثاني عشر من
الشهر المذكور • توجه بالسلامة الى مكة المشرفة
من طريق البر • وصحبته امير اللواء الشريف محمود بك
عين امراء مصر • يسر الله طريقه على احسن حال • وسهل عليه
ما نرجوه من صلاح الاحوال • وجمعه بكافة اهله • وفتح
عليه ما يطلبه • من كريم فضله •


BIBLIOTHEQUE IMPERIALE
MAN.

طالع فيه داعيا لمالكه
[illegible] دحلوايه انفعي الوبرا
محمد ابن عبد الله
العلبي الحلبي
سنة ١٠١٣

طالع فيه الفقير [illegible]
[illegible] في اواخر شهر
جماد الاول سنة ١٠١٣
عفي عنها